"ديناميـــة العولمـــة وتحولاتهـــا الفكريـــة في التصميم الداخلـــي للمساجـــد المعاصـــرة"

م. حسنيـــن صبـاح داوَد سلمـان م. ريـاض حامد مرزوك العجيلي

Received: 23/4/2020 Accepted: 20/5/2020 Published: 2020

"ديناميـــة العولمـــة وتحولاتهـــا الفكريـــة في التصميم الداخلـــي للمساجـــد المعاصـــرة"

م. حسنيـــن صبـاح داوَد سلمـان م. ريـاض حامد مرزوك العجيلي
كلية الفنون الجميلة / التصميم الداخلي كلية الفنون الجميلة / التصميم الداخلي
hassanen.sabah@cofarts.uobaghdad.edu.iq
rere8057@gmail.com

مستخلص البحث:

تُعد العولمة من أهم صيرورات العالم المعاصر وتحولاته فهي المهيمن والمتحكم في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية عبر ما أفرزته من تحكم فكري وثقافي أسهم في ازدواجية الفكر والشخصية العربية، وقد طالت العولمة مجمل التخصصات ومنها التصميم الداخلي نتيجة لما حققته من تقدم علمي وتكنولوجي هائل أثمر عن ظهور مواد وتقنيات حديثة في التصميم والتنفيذ أسهم كثيراً في التحولات التصميمية التي برزت في تصاميم الأبنية المعاصرة والتي ظهرت بأسلوب غربي بعيد عن ثقافتنا العربية، وقد طال هذا التحول أبنية المساجد العربية التي لطاما كانت تستند إلى عادات وتقاليد ثابتة ترتبط باعتبارات تاريخية وعقائدية وتراثية نابعة من سمة المجتمع العربي، وقد فرضت فيها العولمة النمط العالمي وفقاً لمرجعتيها وفكرها، وتتأثر بنية التصميم الداخلي واتجاهاته بمؤثرات فكرية قد تكون داخلية نابعة من تطور المجتمع أو خارجية نتيجة فعل العولمة وما تؤول إليه من فكر قد يلاقي القبول أو الرفض في المجتمع، ونتيجة لذلك أصبح الفكر التصميمي يصطدم ما بين الاستحواذ على الثقافة الأصيلة للمجتمع وما صُدِّر له من ثقافات أخرى نتيجة العولمة، وبين هذه وتلك ظهرت تحولات فكرية انعكست على أسلوب ونمط التصميم الداخلي في المجتمعات العربية أثرت في الشكل والفكر التصميمي للمساجد الدينية لتكون ميداناً خصباً للحوار والنقد لا سيما وأن العولمة اصطدمت باتجاهات الأخلاق والقيم المتجذرة في المجتمع العربي الذي يحمل خصوصية وصولاً إلى مشكلات تتعلق بالتاريخ والتراث المحلي بعد ما سعت العولمة لرفع الحواجز والقيود المُجتمعية وفتح الحدود وما يتعلق بالحريات الشخصية ومنها الدينية، ومن هنا نجد مبرراً علمياً لتناول موضوع الدراسة الحالية، إذ يمكن إجمال المشكلة البحثية فيها عبر الآتي: **"الافتقار في تحديد دينامية العولمة وتحولاتها ضمن رؤى المصمم الداخلي"**. ويتضمن البحث في مقدمته على عرض الاطار المنهجي للبحث مع تحديد أهم المصطلحات، من ثم الإطار النظري الذي ضم بدوره مبحثين الأول: (دراسة الدينامية وفعل العولمة في التصميم الداخلي)، والثاني: (تحولات العولمة الفكرية في تصميم المساجد المعاصرة)، وتلا ذلك إجراءات البحث مدعومة ببعض النماذج التصميمية التي تم تحليلها والخروج بنتائج البحث التي نتجت عن عملية التحليل ثم الاستنتاجات.

الكلمات المفتاحية: دينامية العولمة، التصميم الداخلي للمساجد، التحولات التصميمية.

أهمية البحث:

1. يقدم البحث الحالي إضافة معرفية، تُسلط الضوء على الأبعاد الفِكرية والفلسفية لفكر العولمة في التصميم الداخلي.

2. يعد البحث محاولة تنضوي تحت محاولات أخرى في مجال التصميم الداخلي في وجود فكر جديد يربط بين التصميم الداخلي وديناميةالعولمة من حيث (الشكل والوظيفة والتعبير) وبصيغ تتلاءم مع طبيعة المجتمع وسمة العصر.

هدف البحث: يهدف البحث إلى تحديد الأبعاد الفكرية لنتاج العولمة وتحولاتها في التصميم الداخلي.

حدود البحث:

1- الحدود الموضوعية: دراسة ديناميةالعولمة وتحولاتها الفكرية في التصميم الداخلي للمساجد المعاصرة.

2- الحدود المكانية: دولة قطر.

3- الحدود الزمانية: المشاريع المنجزة ضمن المدة (2014- 2015).

تحديد المصطلحات:

1- الدينامية (Dynamic):

أ- **لغة**: انطلاقاً من الجذر اللغوي فأن أصل كلمة الدينامية تأتي بمعنى القوة، والتي تعود للكلمة اليونانية (Dunamis)، وتهدف إلى تقصي تفسيرات هذه القوة ومستوياتها ضمن المعاجم اللغوية العربية والاجنبية، والتي جاءت متباينة في تفسيرها للقوة، إذ فُسِرَت تارة كخاصية واضحة ظاهرياً وتارة أخرى كخاصية واضحة جزئياً أو كطاقة كامنة محركة للشكل. كما ورد مفهوم الدينامية في المنجد في اللغة والأعلام: الدَّينامي: القوي، المتوثب النفس، المندفع حميَّةً ونشاطاً (المنجد، 1986، ص231). أما في المصادر الإنكليزية فقد جاء تعريف الدينامية وفق الاتي:

- الاستمرارية المعتادة والفعاليات الانتاجية والتغيير- تتعلق بالقوة الفيزيائية أو الطاقة والأجسام في حالة الحركة - تتعلق بقوة المجتمع والتاريخ والعقل الذي ينتج أو يصنع التغيير(Website,1).

ب- **اصطلاحاً:** في الحقل الأدبي يشير معنى الدينامية إلى عدة مفردات كالانسجام والنمو والحوار والحركة والصيرورة والتحول والانتقال والقوة والتغير والتغيير(العبودي ، 2004، ص2). ويقع مفهوم الدينامية في قلب العملية التصميمية كونها تحمل جوهرا متحولا وتمثل الواقع، وتعمل دينامية التحولات بدورها على إحالة ذلك الواقع إلى تنظيم فضائي وانتقالات تغير الواقع إلى تنظيم فضائي قابل للإدراك ضمن العملية التصميمية بجوانبها الفكرية والتطبيقية (ungers،1996،P:257).

ج- **التعريف الإجرائي: الديناميّة هي قوة وحركة الانتقال والتحوّل في الشكل التصميمي في كل الاتجاهات وبشكل غير محدد ما يقتضي مجالاً وظيفياً يتحرك فيه، وزمناً يتم إنجاز هذا التحول والتعبير عنه والانتقال فيه.**

2- العولمة (Globalization):

أ- **لغة:** العولمة كلفظ تعود في جذورها إلى الكلمة الإنكليزية (Global) والتي تعني (عالمي أو دولي أو كروي) ، وترتبط أحيانا بالقرية، ويصبح معنى المصطلح القرية العالمية (Global village) أي العالم عبارة عن قرية كونية واحدة، أما المصطلح الإنكليزي (Globalization) فيترجم إلى الكوكبية أو الكونية أو العولمة. ويتصل بها فعل (عولم) على صيغة (فوعل) وكانت الغلبة لكلمة العولمة لشيوع استخدامها (عبد الجليل،2002،ص59)، كما عرف قاموس (webster) العولمة باكتساب الشيء طابع العالمية وجعل نطاقه وتطبيقه عالمياً (Website,2)، ويعرف الدكتور أحمد صدقي الدجاني أن العولمة مشتقة من الفعل عولم على صيغة فوعل واستخدام هذا الاشتقاق يفيد أن الفعل يحتاج لوجود فاعل يفعل، أي أن العولمة تحتاج لمن يعممها على العالم (الدجاني،1998،ص13).

ب- اصطلاحاً: تعرف العولمة بانها مضمون سياسي، ولكن في الحقيقة تشمل مضامين اقتصادية وثقافية واجتماعية وتربوية، ولقد فرضت العولمة نفسها على الحياة المعاصرة، في العديد من المستويات، سياسياً واقتصادياً، فكرياً وعلمياً، ثقافياً واعلامياً، (Website,2)، كما تعرف بأنها "دينامية جديدة تبرز دائرة العلاقات الدولية من بتحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعلمية للحضارة، ويتزايد فيها دور العامل الخارجي في تحديد مصير الأطراف الوطنية المكونة لهذه الدائرة المندمجة" (برهان، 1999، ص22).

ج- التعريف الإجرائي: يتبنى الباحث تعريف الدكتور اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي في معجم مصطلحات عصر العولمة : "العولمة تعني انتشار المعلومات والأفكار وسرعة تدفقها، أو في تأثر أمة بقيم وعادات وتقاليد وقواعد غيرها من الأمم" في مختلف مجالات الحياة، ومنها العمارة والتصميم الداخلي وما يحدث لها من تحول في نمط واسلوب التصميم (اسماعيل، 2003،ص334).

3 - التحولات: (Transformations):

أ- لغة: التحولات ومفردها تحول (Transform)، (وتعني تحول الشيء عنه إلى غيره، حال الرجل يحول من تحول في موضع إلى موضع، وحال إلى مكان أخر، وحال الشيء نفسه يحول حولاً بمعنيين يكون تغيرا أو يكون تحولا) (أبن منظور، ب ت، ص384). وأشتق مصطلح التحول من الفعل (حول) وجاء في مختار الصحاح: حالت القوس و(استحالت) أي انقلبت عن حالها واعوجت، وحال لونه أي تغير وأسودّ، وحال إلى مكان أخر يحول (حولاً)، (حولاً) أي تحول والتحول التنقل من موضع إلى موضع والاسم (الحول) منه قوله تعالى: ((خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا)) سورة الكهف، الآية 108 (الرازي، 1981، ص163).

ب- اصطلاحاً: التحول هو "تغير يلحق الاشخاص، أو الاشياء، وهو قسمان: تحول في الجوهر، وتحول في الأعراض. والتحول في الجوهر هو حدود صورة جوهرية جديدة تعقب الصورة الجوهرية القديمة، كانقلاب الحي بعد الموت إلى جثة هامدة. أما التحول في الأعراض، فهو تغيّر في الكم (كزيادة أبعاد الجسم النامي)، أو في الكيف (كتسخين الماء)، أو في الفعل (كانتقال الشخص من موضع إلى آخر) (جميل، 1971، ص259).

ج- التعريف الإجرائي: التحول هو تغيير في شكل وبنية التصميم الداخلي الناتج بفعل العولمة وما تحققه من نتائج سلبية أو ايجابية في نظمه التركيبية.

الاطار النظري / المبحث الأول: دراسة الدينامية وفعل العولمـة في التصميم الداخلي

الدينامية والعولمة:

إن مصطلح الدينامية استخدم في الكثير من المجالات والتخصصات، وقد جاء في فكر العولمة أيضاً، وتمتلك الصياغة اللغوية لمصطلح العولمة دلالات في المعنى والمضمون مرتبطة بالدينامية، وهو ما يشير إلى العمليات المستمرة بالتغيير والتحول بنظمها ومقتضياتها الاجتماعية لتختلط وتندمج وتتكامل مع النظم الأخرى في الإطار العالمي (Website,4). وأرتبط مصطلح الدينامية بالعلوم والمعارف وهي مفردة ناتجة من نظرية الأنساق المتعددة *، وتعد مقاربة وظيفية همها الوحيد

***- نظرية الانساق المتعددة : ظهرت في عام 1970م، في أحضان فلسفة ما بعد الحداثة، وتهدف هذه النظرية إلى تحليل مختلف العوامل الثقافية والاجتماعية والتاريخية للشكل الادبي في صورته النهائية، وتدرس حقل الادب، وحقل اللغة، وحقل الترجمة، وحقل الثقافة، وتمتلك مقاربة وظيفية معاصرة، تدرس الظواهر المركبة والمتنوعة والمعقدة والمتشعبة، بالتركيز على العلاقات الموجودة بين العناصر والانساق السيميائية المتنوعة مع تصنيفها وتسجيلها ووصفها وتفسيرها، والاهتمام بالتبدلات والتغيرات والتحولات الداخلية والخارجية للنسق.**

اكتشاف القواعد والقوانين التي تتحكم في الظواهر بجميع المجالات التي تأثرت بفكر العولمة نتيجة التحولات الفكرية والثقافية، وتتحدد عبر الدينامية التي تشبه منظومة التحكم بقوة في حركة وأفعال العولمة وكذلك تنوعها وتداخلها وتعقدها وتطورها وتحديدها (حمداوي،2017،ص11). وقد أتفق مختلف العلماء في مجالات متعددة على وصف العولمـة بأنهـا مسار وديناميـة كوكبية تاريخية تحديثية، وإنها لم تأتِ بمفهوم مجرد فقط، فهـي عملية مستمرة الحركة، يمكن ملاحظتها باستخدام مؤشرات كيفية وكمية في مجـالات الثقافة والاقتصاد، والسياسة، والاجتماع، والاتصال، والفنون مثل العمارة والتصميم الداخلي (السيد،1998،ص6). وتقترن بثلاث عمليات تتعلق أولها بانتشار المعلومات، وثانيها بتذويب الحدود بين الدول، والثالثة تتعلق بزيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمؤسسات (عمر،2005،ص26). لتظهر نتاج الثقافة السائدة في فترة زمنية محددة (حمداوي، 2016،ص55). وهذا ما ركزنا عليه في التعريف الاجرائي للدينامية فالثقافة هي أهم المجالات المتغيرة بفعل العولمة، والزمن هو المدة والوسط الذي يتحرك فيه عامل التغيير والتحول الثقافي الناتج من العولمة، وقد تناولنا مصطلح الدينامية في موضوع البحث لدراسة المتغيرات التي حدثت على فكر المصمم الداخلي في إنتاجه لتصاميم داخلية تحمل صفات العولمة والأيديولوجية المحركة لها، وتبحث الدينامية في تطور الأفراد والجماعات عبر التعمق بمفهوم دينامية الجماعة، وأن العلاقات والتبادلات بين شعوب العالم في مختلف المجالات ينتج عنها تبادلات فكرية تدخل إلى المجتمع بشكل لا إرادي لتصبح سلوك وفكر سائد، ونجد في مجال التصميم الداخلي أن سلوكيات وفكر المصمم الداخلي قد اختلفت منذ دخول عولمة الأفراد إلى مجتمعنا وهو ما تستهدفه العولمة في الوقت الحاضر**، مما سبب تغييرا واضحا في فكر المصمم الداخلي والخلط في الهوية الثقافية بين مجتمعه ومجتمع.

العولمة والتحولات الثقافية في التصميم الداخلي:

تُعد العولمة ظاهرة عالمية برزت في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، وقد ظهرت اصطلاحات تواكب العولمة وتصب في منفعتها يتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط ثقافية وفكرية تعمل على عولمة مجمل التخصصات ومنها العمارة والتصميم الداخلي، ومن أخطر النتائج المترتبة هي تلك التأثيرات السلبية والاجتماعية والاخلاقية على فكر الإنسان العربي وثقافته وهويته، وقد تمكنت وسائل العولمة من اختراق الحدود وترويج الثقافة السائدة ذات الطابع الغربي في مختلف جوانب حياتنا، فما يظهر اليوم في ظل العولمة بات يغير في مرجعيات وأنماط الحياة وبات يغير في الهوية الثقافية مما ينعكس على العمارة والتصميم الداخلي والتي يكمن بفضلها أهم السمات الرمزية لثقافات الشعوب والتعبير عن تاريخها القومي (انتصار،2016، ص305-307). ونلاحظ أثر الاختلاط الثقافي مع ثقافات العالم الأخرى والتي تعد من أهم المؤثرات في فكر المصمم الداخلي والتي تعبر عن محور الموضوع، وتشتمل على العقيدة والمعرفة والفن والقانون والعادات والأخلاق وكل المقدرات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع. وتعد البيئة الثقافية من العوامل المهمة بشكل أو بآخر في تعزيز مدركات المصمم الداخلي وتشكل مصدراً ملهماً للكثير من الأعمال الفنية التي تدعم وتعزز أفكاره وحينما يتجه المصمم الداخلي نحو إنجاز أي عمل فني يصب جل اهتمامه في التعرف على كل ما هو محيط به واستغلال الثراء الثقافي وتعزيز التراث التاريخي والثقافة الأصيلة للبلد وتقاليده في توطيد الهوية التصميمة، ومن ثم يتعرف على التكنولوجيا والتقنية والأداء لكي

**- جاء ذلك عبر ما طرحه الكاتب والصحفي الامريكي توماس فرايدمان في تقسيم تاريخ العولمة حيث قسمها الى ثلاثة اقسام وهي العولمة الأولى (1492-1800)، والعولمة الثانية (1800-2000)، والعولمة الثالثة (2000- الوقت الحاضر)، وأوضح بأن العولمة الأولى هي عولمة الدول، أما العولمة الثانية فتشمل الشركات، بينما تشمل العولمة الثالثة عولمة الأفراد.

يمارس عمله (العبيدي، 2009، ب ص). وتحتوي البيئة الثقافية على عناصر تؤثر على مدركات المصمم الداخلي فيما اذا تعرضت لأفكار خارجية تختلط مع الثقافة الأصيلة للمجتمع لينتج عنها تفكير وسلوك ومدركات للمصمم الداخلي مخالفة لثقافة وهوية المجتمع الأصيلة وهذه العناصر يمكن توضيحها وفق الاتي:

1- الأعراف: وهي ما يتبعه الناس من أصول وقواعد محددة في شؤون الحياة اليومية وشعورهم بوجوب احترامها (عاطف، 1993،ص28). ويعد المدخل المنكسر في التصميم الداخلي للبيت العربي البغدادي، من الأعراف السائدة المتبعة في التصميم الداخلي التراثي، ومهمته منح الشرفية ومنع رؤية ما في داخل البيت بالنسبة للمارة في الخارج (الخطيب،2010،ص50).

2- التقاليد: وهي السلوك والقواعد الخاصة بمجموعة معينة أو طائفة أو بيئة محدودة النطاق، وتنشأ من الاتفاق الجمعي في إجراءات معينة تخص مجموعة محددة ، وهي شكل من أشكال الثقافة في المجتمع، والتقاليد في المجتمع لا تتغير بسهولة لأنها تستند الى ثوابت ثقافية، وأن التفكير بتغيير التقاليد يحتاج إلى كسر في النظام السياسي أو الاقتصادي القائم (فريديريك ،1991،ص1). وهذا ما استهدفته العولمة وحققته خلال مدة وجيزة من دخولها المجتمعات العربية وما حصل بفعلها من تحولات في فكر الأفراد وتأثيرها في مختلف المجالات ومنها التصميم الداخلي.

3- العادات: وهي الأكثر عمومية كونها تعد استجابة لحاجات ثابتة نسبياً، ومتغيرة تبعاً لذلك، ويمكن أن تكون مستقلة عن الزمان والمكان، ومفهوم العادة أضيق من المفهوم الاجتماعي لهذه الكلمة (عاطف،1993،ص48). وتنقسم العادات إلى: عادات فردية، وعادات جماعية (جلال ،1979،ص80-79). ويعد تصميم الجلسة العربية إحدى العادات المتبعة في التصميم الداخلي للبيت العربي، وهي جلسة تكون على الأرض وتعد من العادات التي نراها في المجالس العربية سابقاً، إذ تعطي شعوراً بالاسترخاء والراحة والحميمية، وقد تأثرت كثيراً بالعولمة واندثرت في المدن العربية، إلا أنها ما زالت قائمة في الريف العربي، كما يُعد استخدام الشناشيل والمشربيات من العادات التي استخدمها المصممون العرب للحفاظ على مبدأ الخصوصية والشرفية في البيت العربي، فضلاً عن تقليل اختراق أشعة الشمس لفضاءاته، لتسهم في زيادة مساحة الظل وتشتت أشعة الشمس وتحديد الكمية النافذة منها (الخطيب،2010،ص50).

4- التـــراث: يعكس التراث خصائص عميقة الجذور للإنسان، ويتناقلها من جيل إلى آخر وتظهر عليه التغيرات الثقافية الداخلية رغم ذلك يحتفظ دائماً بوحدة أساسية مستمرة، والتراث بشكل عام يعني العناصر الثقافية التي تتلقاها الأجيال المتتابعة، ويرى بعض المختصين أن هذه الكلمة يتوقف مدلولها على السياق الذي تُستخدم فيه أو على مكتسبات المعنى (جلال، 1979،ص110) . وقد قسمت الخطة الشاملة للثقافة العربية التراث إلى ثلاثة أقسام : تراث فكري، تراث مادي، تراث اجتماعي (يوسف، ب ت،ص2-3). وقد تميز التصميم الداخلي للبيت العربي التراثي من غيره بسمات وخصائص ارتبطت بثراء البلد الفكري وغنى العناصر التشكيلية التي كانت في حالة توافق مع الطبيعة والمجتمع أو الظروف المناخية والاجتماعية، والذي يعد مثال دائم لتراث التصميم الداخلي ويحمل معه عناصر البيئة الثقافية الأصيلة، حيث شكلت العوامل البيئية والاجتماعية التأثيرات الرئيسة على المستوى التصميمي والتخطيطي للمنشآت التقليدية حتى في أدق التفاصيل، فكان يعد الأفضل بمعالجاته المناخية المتميزة في البيئة العربية وما يحمله من إرث ثقافي بتفاصيله، من حيث استخدام الفناء الداخلي الوسطي وفتحات النوافذ العالية الارتفاع والصغيرة المساحة وغيرها من العناصر المعمارية المراعية للبنية الاجتماعية والثقافية والعادات والتقاليد العربية الأصيلة والتي مثلت نجاحاً يوفر بيئة داخلية فيها مطلق الخصوصية للفرد العربي، الشكل رقم (1) و(2) .

الشكل رقم (1) الفناء الداخلي للبيت العربي البغدادي
http://www.odabasham.net/%D9%85%D9%82

الشكل رقم (2) الفناء الداخلي للبيت العربي الدمشقي
https://gramho.com/explore-hashtag/beitalwali

ومن الملاحظ أن العولمة فرضت شروطها التي تتعارض مع الهوية المحلية والتي تتعارض هي الاخرى مع شروط العولمة، فهنالك تأثير متبادل وبالأخص في الدول العربية التي تأثرت في العولمة كونها تحمل إرثاً حضارياً يمتد إلى عمق فكري قديم ويرتبط بتاريخ حضاري، ومن هنا نجد أن هنالك أربعة أنواع من التفاعل بين الهوية والعولمة يعتمد على البعد الثقافي والاقتصادي للبلد ويكون وفق الجدول الاتي:

	البعد الثقافي	البعد الاقتصادي	دينامية التفاعل بين الهوية والعولمة
-1	قوي	قوي	تأثير ثقافي اقتصادي
-2	قوي	ضعيف	ذوبان اقتصادي
-3	ضعيف	قوي	ذوبان ثقافي
-4	ضعيف	ضعيف	ذوبان ثقافي واقتصادي

الجدول رقم (1) أثر البعد الثقافي والاقتصادي في دينامية التفاعل بين العولمة والهوية
المصدر (كمونة،2007، ب ص).

وفقاً لذلك نجد أن العامل الاقتصادي القوي فضلاً عن الثقافة القوية في بعض بلدان العالم مثل أمريكا والدول الأوربية فأنها تفرض نمطها وهويتها على باقي دول العالم، أما البلدان العربية الغنية بالبعد الثقافي التاريخي الأصيل واقتصادها غير المتكامل ولا يستطيع التنافس مع التكتلات الاقتصادية العالمية فنجدها في تناسق مع القوى الاقتصادية الكبرى والتي تؤثر في تكوين نمطها لتتماشى مع المتطلبات الاقتصادية العالمية (الاقتصاد المعولم)، أما الدول التي تمتلك قوة اقتصادية ولكنها لا تمتلك بعداً ثقافياً فهي تستورد ثقافة عولمة لا تتعارض بطبيعة الحال مع الثقافة المحلية لضعفها، والحالة الأخيرة هي الدول التي لا تمتلك البعدين (الاقتصادي والثقافي) والتي غالباً ما تكون بدائية لا تعيش في عصر العولمة وتكون بعيدة عن تلك المؤثرات والمشكلات (كمونة،2007، ب ص). ومن ذلك نجد تفسيراً واضحاً لدينامية العولمة في ثبات الهوية في التصميم الداخلي من عدمه، فالثبات للتقاليد والعادات تكون نسبية وتنكسر أو تتطور وتتغير بعد مراحل من الزمن نتيجة للتغييرات التي تحدث في الإدراك العقلي للأشياء، ويعد العامل الاقتصادي (التجاري والصناعي) سببا آخر في هيمنة العولمة وانعكاسها في تغيير الهوية التصميمية في الدول العربية أذ يحدث تغيراً في التصميم الداخلي أيضاً

نتيجة لاستيراد الدول العربية المستهلكة للمادة المصنعة وشبه المصنعة والأثاث والمكملات من دول الغرب المنتجة والتي تتحكم بدورها بأشكال تصميمها، ويستخدمها المصمم الداخلي في عمليات إنهاء الفضاءات الداخلية، وهي بالعادة تعود لطرز لا تلائم هويتنا العربية مما أبعد المصمم الداخلي عن تمثيل هويته التصميمية نتيجة استخدامه تلك المواد، وأن ما يشجع المصمم الداخلي توظيفها هو توفرها وسهوله استخدامها كونها مصنعة بتكنولوجية متقدمة دون استخدام المواد والأثاث المحلية التي لا تنتج كثيراً وطالما تكون مفقودة، مما يحدث تغييرا وتحولا مستمرا في الهوية التصميمية والتي اصبحت تتغير لتصبح موضة متجددة في كل مدة زمنية.

القيم وتحولاتها في فكر العولمة:

تعد القيم مجموعة من المعايير التي توجه سلوك الفرد لما هو مرغوب في مجتمعه، وتمثل مجموعة من القوانين والمقاييس التي تنبثق من جماعة ما وتكون بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية ولها من القوة والتأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورة والالتزام والعمومية وأي خروج أو انحراف عنها يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة ومثلها العليا "(ابوسديرة، ب ت، ص6-7). ويحدث صراع قيمي فكري في قيم الشخصية للمصمم الداخلي وكل تغيير يهدد هذه القيم يصبح ما يُعرف بالتخلخل القيمي ولذلك يصبح فكر المصمم أكثر تفككا واستعداداً للتأثر بالقيم الأجنبية الوافدة مما يسبب حالة من التذبذب على مستوى الانتماء الثقافي بين التقليد والأصالة، وتزخر مجتمعات الدول النامية بالثنائيات القيمية المتعاكسة التي تحتوي على معايير قبلية وأخرى متحررة، بالتالي تسود حالة من الضياع وعدم الاستقرار والفوضى، وتسود القيم المتكررة عبر مدة زمنية قصيرة والتي تفرضها العولمة بشكل إلزامي فتحدث أزمة في الهوية الثقافية نتيجة الارتباك في إدراك المصمم الداخلي للتغير السريع في الأحداث التي تفرضها العولمة، كذلك تحدث أزمة في التراث والمعاصرة حيث أن التراث متصل بالماضي ويرتبط بالصور الذهنية للمصمم الداخلي والتي لها تأثير قوي بالحاضر بسبب ديمومة التراث واستمراريته وشموليته، وبين افتقار المعاصرة التي تعرف بالضعف في إعطاء المكان خصوصيته وهويته، فضلاً عن إحداث أزمة بين الذات والآخر، وازدواجية الفكر للمصمم الداخلي في مشاريعه كون المواقف تستند الى مرجعيات هي:

1- مرجعيات تستند الى قيم الماضي فقط ولا تعترف بالآخر وتستند الى قيم قديمة وباليه مما تسبب تداعيا قيميا بسبب الانغلاق والاضمحلال البطيء لهذه القيم لعدم ملاءمتها للواقع.
2- مرجعية تستند الى التفاعل الثقافي مع الآخر دون هيمنة قيم الآخر واستيرادها، وإنما الحرص على فهم الآخر وثقافته وفهم تصميمه والنتيجة تصميم يحمل قيم الذات المكانية وقيم الآخر الزمانية وهي قيم روح العصر وتحقيق التوازن النسبي في التصميم الداخلي.
3- مرجعية تستند الى أفكار الغرب وقيمه وإهمال الماضي، والنتيجة هو تداع قيمي عبر فقدان الهوية المحلية والشعور بالضياع داخل المنظومة الفكرية للمصمم الداخلي من ثم ينعكس هذا في أفعاله وأفكاره وسلوكه في بيئته التصميمية (فاضل،2011،ص36-49).

كما تعد ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بين دول العالم واحدة من أسباب التحولات في الأفكار والقيم والمعاني وجاء ذلك نتيجة للاستخدام الشائع للثقافات المنتشرة والمتعارف عليها عبر الشبكة الدولية للمعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي وتبادل البضائع والسفر عالمياً، فالعولمة الثقافية تتضمن تشكيل المبادئ المتشاركة والمعرفة التي يربطها الناس بهوياتهم الثقافية الفردية والاجتماعية، مما يؤدي إلى زيادة الترابط بين الشعوب والثقافات المختلفة (Website,5). وتحاول المجتمعات المحافظة على هويتها المرتبطة بالأصالة عن طريق إعادة إنتاج الصور المخزونة في أذهان أفرادها والتي تعبر عن الخبرات السابقة كما أن للعادات والتقاليد الدور الأكبر في صنعها، ومن

الطبيعي أن تصطدم هذه المحاولات ببعض المعوقات مثل العولمة وتمثلاتها في الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، مما يجعل مسألة التغيير في التصميم الداخلي أمراً طبيعياً ومستمراً نتيجة دينامية العولمة وقوتها في التحولات عبر الزمن وهذا التصور في مسالة الهوية كإطار بنيوي يتحقق عبر التفاعل العميق بين الأفراد والجماعات وبين الصور الذهنية المكتسبة لعناصر التصميم الداخلي وبهذا تصبح الهوية في حالة تشكل مستمر وتغير لا أرادي نتيجة العولمة وبشكل تدريجي حتى وصل بعض أفكار المصممين الداخليين في الألفية الثالثة بشكل مهجن يرتبط ما بين الماضي الذي يحمل ثقافة وأصالة المجتمع وبين ما أكتسبه المصمم الداخلي من صور ذهنية بفعل العولمة، ويعد مسجد السلام في الإمارات العربية مثالا على هذا التهجين كون دولة الإمارات العربية من الدول التي تأثرت بفكر العولمة، وتميز المسجد بتصميمه الخارجي الأحمر اللون وتصميمه الممتزج ما بين التراث والهوية الإماراتية والمغربية والتراث والهوية الأندلسية والعثمانية والفاطمية، وقد صُمِمَ هذا المسجد على يد مهندس إماراتي وافتتح عام 2014. الشكل رقم (3)، (4)، (5)، (6).

الشكل رقم (3) التصميم الخارجي لمسجد السلام ويظهر استخدام الاسلوب العثماني عبر تعدد القباب البالغة 23 قبة، واستخدام المنارات المستوحاة من الهوية الفاطمية

الشكل رقم (4) التصميم الداخلي للمسجد ويبين تصميم المدخل والاعمدة التي ترجع لأسلوب الحداثة بالرغم من استخدام بعض الزخارف الخجولة في الزوايا، مما يُظهر تأثر المصمم بالأسلوب الغربي

الشكل رقم (5) يبين الاضاءة الداخلية وتصميم المدخل الرئيس الذي يمثل الهوية الاندلسية من ناحية استخدام القوس وكذلك تظهر تفاصيل تصميم السقف، واستخدم المصمم الشكل المتموج مستلهماً حركة امواج البحر مبتعد في أسلوبه عن الشكل التقليدي في تصميم

الشكل رقم (6) يبين تصميم الزخارف المستوحاة من التراث المغربي التي تحتوي على الأشكال الهندسية البسيطة، كالدوائر والمعينات، فضلاً عن استخدام الزخارف البارزة فوق القوس

مصدر الاشكال : https://24.ae/article/169402/

التهجين الثقافي في التصميم الداخلي:

لا يعني التهجين مجرد الاتحاد والامتزاج والاختلاط بين العناصر فقط، إنما هو تفاعل العناصر المنصهرة على نحو تلقي فيه العناصر بظلالها على بعضها الآخر، وتعبر عن الكيانات والعناصر تعبيراً يحمل الكثير من التجادل والتبادل كلحن واحد ناتج من تنغيمات مختلفة (هديل،2018،ص304). ويُعد التهجين جزء من حيثيات ورؤية العولمة، وتكمن تلك العملية في المزج الكوني للثقافات في النتاجات التصميمية، ويشير ذلك إلى التهجين الثقافي أي امتزاج الثقافات فيما بينها، وعند ذكر الثقافة ضمن الموضوع فهي تعني استخدام وترسيخ الرموز والسمات الاقتصادية والاجتماعية والدينية والتقاليد والعادات وغيرها من عناصر البيئة الثقافية على شكل عناصر ومكونات وسلوك في التصميم الداخلي، ويعد التهجين صناعة ثقافة عالمية كمزيج كوني يقدم أهدافاً ويقوم على افتراض الاختلاف بين الفئات والأشكال والمعتقدات التي تدخل في خليط واحد، وينتمي التهجين كمنظور للنهاية المائعة والعلاقات الثقافية فيما بينها، ويؤكد على امتزاج الثقافات فيما بينها وليس انفصالها وفي الوقت ذاته فأن الافتراض الضمني بما يخص الثقافة هو ذلك الخاص بالثقافة والمكان، وأن الأشكال الثقافية تسمى هجينة ممتزجة ومختلطة مولدة من خليط من العناصر المتخذة من السياقات الثقافية المختلفة كاللغات التي تنتج وتتولد بطريقة ما من مصدرين مختلفين تاريخيين أو أكثر، مما يظهر تباينهما بشدة في الأصل، والتهجين لا يشير إلى تلاقي الثقافات فقط ولكنه يشير في الوقت نفسه أيضاً إلى عملية تحولها وتشكل العولمة للتهجين حالة تجريبية فعمليات العولمة في الماضي والحاضر توصف بشكل مقبول على إنها عمليات تهجين وثانياً إنها حجة حاسمة في وجه رؤية العولمة في أشكال التجانس أو التحديث كرؤية ضيقة تاريخياً وتجريبياً (جان،2015،ص122-124). ويتضمن التهجين آليات لتطوير عمله في التصميم الداخلي وهي:

1- إدخال الصفات والعناصر الإيجابية المرغوب بها ونقلها من جزء متطور إلى جزء بدائي وبذلك يتم تطويره.
2- إدخال الصفات والعناصر الإيجابية المرغوب بها على جزء متطور إلا أنه وجد نقص فيه لتلك العناصر.
3- إزالة بعض الصفات غير المرغوب فيها في جزء واستبدالها بصفات أخرى جديدة عن طريق عملية التلاقح.

ويتأثر التهجين بعوامل داخلية وخارجية، كما إن للتهجين قيما في اختيار العناصر الفاعلة في العملية التصميمية وهذه القيم تتحدد بالقيم الحسية، والقيم الشكلية، والقيم الرمزية، وهنالك أهداف لآلية التهجين في العملية التصميمية هي:

1- الزيادة المرغوب فيها للصفات والعناصر الإيجابية في التصميم.
2- التعويض والاستبدال للوظيفة الناقصة في العملية التصميمية.
3- توفير آلية التنبؤ.
4- توفير آلية الانتقاء.
5- تكوين حلول جديدة بالاعتماد على حلول اخرى تمتلك الجدة (الموسوي،2007،ص82-83).

وأوجه التهجين في التصميم الداخلي كثيرة وأهمها ظهر في ما بعد الحداثة، وقد امتازت ما بعد الحداثة بلغة الطراز الهجين كونها تعد لغة فقدت الهوية الشخصية (زكريا، 1968،ص192-193). لأنها جاءت مرتبطة بالفروق النصية والانفصال وقد استعانت بالأفكار المنفتحة والمتحررة التي فرضت الشمولية والنظريات الكلية وانشغلت بالاختلاف والتنوع والمتغيرات المترابطة

(سبيلا، 2005،ص102-103). والتهجين في التصميم الداخلي هو مزج عناصر متناقضة أو متباينة ضمن الحدود بطبيعة الحال تكون سياقية وبالرغم من أن العناصر والمكونات لا تتشابه فهي تبدو كذلك بما يكفي للسماح بتفكيك الهويات المكونة لها ودمجها مما يفقد العناصر تباينها نتيجة اندماجها في التصميم الجديد (جان،2015،ص130). وعند التحدث عن التهجين بصفته السلبية فهو يستهدف الهوية الثقافية في التصميم الداخلي مما ينتج تصميم داخلي لا يتحدد بتاريخ ولا ثقافة ولا موروث معين وأهم من ذلك متعدد الهويات وينتمي لأماكن وأزمنة مختلفة، ويتلخص مفهوم التهجين عبر انتقاء العناصر الإيجابية لثقافات أو طرز تاريخية إقليمية متقاربة أو عالمية مختلفة، من أي مكان وزمان في العالم وزجها في المنتج التصميمي بعد إجراء توليف في التحول لإتمام التناسق النهائي ويعتمد بشكل أساس على أسلوب وثقافة المصمم الداخلي في إخراج المنتج التصميمي، أنظر الأشكال السابقة (3)،(4)،(5)،(6).

المبحث الثاني: تحولات العولمة الفكرية في تصميم المساجد المعاصرة

مفهوم التحولات في ظل العولمة:

جعلت الثورة التقنية في وسائل المعلومات والاتصالات من تحولات العولمة ظاهرة سريعة الانتقال في عالمنا اليوم، ففي الماضي كانت التحولات تأخذ وقتاً طويلاً يمتد إلى قرون عديدة قبل أن يتبين أثرها، وفي أحيان كثيرة كانت التحولات ذات أثر محلي أو إقليمي إن صح التعبير ولا تجد فيها تعبيراً عن أثرها العالمي إلا بعد مراحل طويلة وربما يكون ذلك على حساب الأقاليم التي نشأت فيها تلك التحولات وانبثقت منها (تركي،2012،ص10). ويعد التحول بفعل العولمة أحد المظاهر الدينامية التي تعكس طبيعة الحياة الإنسانية، وتختلف التحولات الناتجة من العولمة عن غيرها من التحولات التي تبحث في التغيير والتجديد، لأن صفة العولمة الأساسية هي التحول من الممارسات والمعايير والقواعد المحلية من مساحتها الضيقة لتنتقل إلى مساحة أوسع، ولذا فإن مصطلح العولمة يدل ضمنا على التفسير كعملية دينامية داخلية مستمرة من التحولات، تستهدف التغيير في العقل والممارسات والسلوك اليومي (Jarnes,1997,P:360). أما صيغة التحولات في إطار العولمة فهي تختلف بالمضمون وتمثل مجموعة من العمليات تجرى على عناصر التصميم الداخلي ضمن قواعد معينة تنحرف عن الأصالة الثقافية والقواعد، وتشويهها، وإعادة تصنيفها وتجميعها بثقافات أخرى، أو تعديلها أو تغييرها بطريقة تجعلها تحتفظ بإشارتها إلى الأصل لإنتاج معنى جديد (Antoniades،1992،P:69). ونلاحظ في عقد التسعينيات من القرن العشرين تغيرات وتحولات ناتجة من السرعة الدينامية للعولمة يصعب متابعتها ومن ثم إدراك أثرها في التصميم الداخلي مقارنةً بما سبقها من الأزمنة نتيجة لتطور الاتصالات منخفضة التكلفة في إنجاز العمل عن طريق الكمبيوتر وتطوير برامج الحاسوب والتصميم الهندسي المتخصصة في التصميم الداخلي (تركي،2013،ص40).

التحولات والرؤية الكونية في التصميم الداخلي:

ترتبط التحولات الثقافية والحضارية بالرؤية الكونية* والتي ترمز إلى فهم العالم بحقيقة ثابتة، وكانت الأديان السماوية أولى من حددت الرؤية الكونية عبر علم الأصول والعقيدة، واعتمدت على الصبغة الدينية الأسطورية في صياغة الرؤية الكونية فيها (احمد عبد الجبار،1998،ص11). وعندما وعى الإنسان إلى ما وراء الأساطير والدين أنتقل إلى معانٍ رمزية حاول تفسيرها فلسفياً لأنها تعبر

*** - الرؤية الكونيّة: مصطلح الماني (Weltanschauung) ، ومعناه في لغته الأصليّة النظر إلى العالم بالمفهوم ذاته وتستخدم في لغات أخرى بتعبيرات اخرى متعددة، مثل: النظرة إلى العالم، وصورة العالم، والفرضيات العالمية، والنظرة الخارجيّة إلى العالم، والنظرة الكلّيّة، وغيرها.**

عن حقيقة واحدة، وهنا ظهر النموذج الثاني من التحول الذي اعتمد على التأمل العقلي، وليس التفكير العقائدي أو الديني كسبيل لصياغة نظرته الكونية، وحصل بعد ذلك تحول ثالث يتمثل بالعلم ليكون له دور فاعل وأساس في صياغة الرؤية الكونية للفكر الإنساني بشكل عام والذي ينعكس بدوره على فكر المصمم الداخلي (كمال،1989،ص140). وقد مر التصميم الداخلي للمساجد في الدول العربية بمراحل تحولٍ أسهمت في تشكيل الفكر الإنساني الحديث عند ظهور العولمة والتي مثلت عمليات التحول من الفكر العقائدي إلى الفكر المادي وأنتجت عبره شكلاً في التصميم الداخلي منذ بداية عصر النهضة حتى وقتنا الحالي، وهذه المراحل من التحولات كانت متأثرة بعولمة النفوذ الغربي الأوروبي على العالم العربي ورؤيته الكونية بشكل واضح وصريح في تصميم المساجد، فانتشرت طرز تصميمية مثل الطراز الباروكي للقرن التاسع عشر في مساجد الدولة العثمانية، ويتضمن في أسلوبه التصميمي أشكالاً حركية بتصميم وحسّ فني مترف، وقد حظي التصميم الداخلي للمسجد على قدر كبير من الأهمية عبر التركيز على المنحنيات والتكوينات والأشكال المحدبة وكذلك المقعرة في تصميمها، وقد أمتاز الطراز الباروكي بأنه من التصاميم الاكثر تكلفاً وتصنعاً من حيث المبالغة في زينته والتعبير الأنيق المتعالي لتعظيم جماله (Website,6). كما ظهر أيضاً الطراز الكولونيالي أو الكولوني: وهو طراز انتشر منذ العصر العثماني في إسطنبول والمدن العربية الكبرى مثل دمشق والقاهرة ولبنان والجزائر، ويرجع هذا الطراز إلى أوروبا حيث كان سائداً في جنوبها وعلى امتداد سواحل البحر المتوسط (محمد جبر،2008،صحيفة). وامتاز باستخدام الأقواس التي تستند الى الأعمدة فضلاً عن استخدام الزخارف الحجرية، وقد تأثرت الدول العربية باتجاهات الحداثة والتي كانت سائدة في جميع أنحاء أوروبا وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية توسعت الحركة العمرانية في المدن وازدادت منشآتها ولجأ المصممون في الوطن العربي إلى اتخاذ هوية وطابع عالمي باستعارتهم أشكالاً ومواد بناء لا تتلاءم مع الواقع المناخي كما أنها بعيدة عن الواقع الاجتماعي على الرغم من وجود مصممين عرب أهتموا بالبحث عن الهوية التصميمية للعالم العربي، وقد عانى فكر التصميم الداخلي من تحول في ظل العولمة ذلك من كونه ينتج تصميما حضاريا يعكس الجوانب الفكرية بهيئة مادية وثقافية ويترتب على ذلك مجمل الجوانب التي تمس جوهرها وصفاتها الداخلية والخارجية (فياض،1998،ص119). وأن كثرة التحولات في الرؤية الكونية أدت إلى ظهور وانتشار مناهج فكرية وحركات فنية نابعة من كثر التقلبات والتحولات والاحتكاك بين الثقافات وربما ابتعدت هذه الحركات في التصميم الداخلي عن إحراز الهوية الثقافية الأصيلة للمساجد، إلا أنها قد أسست هوية ثقافية جديدة إجبارية تنتسب إلى حقبه زمنية مرت عليها البلاد العربية نتيجة الاستعمار، وبدا شكلها مميزا ومرصودا ضمن الثقافة العامة كون التصاميم التي أُنجزَت في مراحل الاحتلال تعد هجينة الهوية بين طراز الاستعمار وثقافة المُستعّمر، وهذا ينطبق على مساجد الدول العربية التي خضعت للاستعمار فضلاً عن دول أوروبا التي وصلت إليها الفتوحات الإسلامية وحكمها المسلمون ونجد ذلك واضحاً في مساجد إسبانيا التي حكمها العرب المسلمون. وإن مجمل التحولات التي ذُكرت جاءت نتيجة العولمة الثقافية التي أثرت على الهوية الثقافية والحضارية لتلك البلدان وهذا التغيير والتحول مختلف بنسب دينامية متغيرة ومختلفة من مجتمع ثقافي لآخر، وتعتمد على نسبة تدفق العولمة واثرها على المجتمع وثقافته وعقيدته الأصيلة لتتغير معها الرؤية الكونية.

مكونـات الفضـاءات الداخليـة للمسـاجد (قبـل ظهـور الحركـات الحديثـة فـي عصـر العولمـة للقـرن العشرين) في شبه الجزيرة العربية*:

*- اختيرت شبه الجزيرة العربية كونها مرتبطة بثقافات مشتركة كالأعراف والعادات والتقاليد وتحمل ثوابت فكرية متشابهة في تصميم المساجد.

تُعد المساجد من المنشآت التي لها دور مهم في حياة المجتمعات كونها العلامة المميزة للمدن وأحد عناصرها المهمة، وقد ظهر تصميم المساجد وتطور نتيجة التطور الطبيعي والمستمر للمجتمع الإسلامي وحضارته، وعبرت المساجد القديمة عبر التاريخ عن النموذج التصميمي الأصيل للمسجد، والذي يحمل الهوية الثقافية التراثية وبقي هذا التصميم مستمراً ومعاصراً (سخري،2018،ص26). وقد مر تصميم المساجد في العالم بمراحل عدة ظهرت أولها بالمرحلة المبكرة من الإسلام والتي تعرف بالتصميم التقليدي للمسجد برز فيها أسلوب الفناء الداخلي المفتوح، وظهر في شبه الجزيرة العربية حيث تكمن فيها أقدم المساجد في العالم، أما المرحلة الثانية فقد ظهرت طرز تصميمية مختلفة وفق أقاليم بقيت مسيطرة داخل حدودها الجغرافية وحُدد تصميم المسجد بناءً على تأثره بالاحتلال، حيث ظهرت عدة طرز وهي: طراز التصميم العثماني، والهندي، والإيراني، وكل منها يمتلك تصميما إقليميا مستقلا يمتاز بالضخامة (البلقاسي،2016،ص145). وقد سعى المسلم إلى تهيئة الفضاء الداخلي للمسجد الذي يشغله وبما يحققه من قيم وظيفية وجمالية، ويتكون الفضاء الداخلي للمسجد من مكونات لا يخلو منها اي مسجد من الداخل وهي: المصلى، والصحن الداخلي للمسجد، والقبلة، والمحراب، والمنبر، وترتبط بخصائص وظيفية تعبيرية رمزية (احمد فكري،1961،ص174). والتي سنتناولها في هذه الجزئية من البحث ضمن منطقة شبه الجزيرة العربية:

1- **المصلى:** ويختص بالصلاة والعبادة، ويقع بالعادة في ناحية القبلة ضمن الجزء المسقف من تكوين المسجد، ويشغل موقعه أسفل سقف المسجد المقبب العالي ويمتد ليشمل مساحة أكبر تختلف بحسب نوع الطراز التصميمي والمساحة الكلية (بلقيس،1990،ص36). ورغم التغييرات والتحولات التي حدثت في التصميم الداخلي للمصلى عبر العصور المختلفة واتخاذه أشكالاً مختلفة مثل المثلث والدائرة وغيرها من الاشكال الهندسية إلا أنها لا تعطي اتجاهاً واضحاً نحو القبلة (نوار،2015،ص33). مما اتُخذ الشكل المستطيل أو المربع في تصميم المسجد والذي يرجع إلى طراز تصميم المسجد النبوي ليكون الأنسب في تحديد الاتجاه للقبلة، وينقسم المصلى في بعض المساجد إلى قسمين أحدهما للرجال والآخر للنساء. ويعتمد توزيع المصلين داخل المصلى بحسب معايير تصميمية، فمن المهم دراسة إمكانية تشكيل الخطوط المستقيمة في تقسيم المصلين بدون التقاطع مع العناصر (السمعية والبصرية، الحركية، والعلاقات الوظيفية وما إلى ذلك) في الفضاء الداخلي بسبب تزاحم المصلين. وتعد الفضاءات التي تحتوي على قبة واسعة من الأنماط الهيكلية التي غالباً ما تمتلك القدرة على التكيف المكاني (Kahera،2009،P:45). الشكل رقم (7).

2- **الصحن الداخلي:** وهو الجزء غير المسقف من المسجد ويعد امتدادا للمصلى ويستخدم في التصميم كممر حركي يرتبط بالمصلى ولا يعد جزء منه، وقد صُمِم صحن المسجد النبوي على شكل مستطيل شديد البساطة يقع في منتصف المسجد، ويتشكل من خلاله المركز الذي تتجمع حوله مكونات وعناصر المسجد، وقد ظهر الصحن في المساجد بشكل واسع ويغطي أكبر مساحة من المسجد، ثم تغير حجمه فيما بعد في مساجد العالم الإسلامي نتيجة التحولات الدينامية
(العمري،2000،ص155). حيث كان متبعا في تصميمة شكل المربع وغالباً ما تزيد مساحته على مساحة المصلى، وقد تبلغ تلك المساحة الضعف أو أكثر. وتتحدد مساحة وشكل الصحن وفقاً للظروف الخاصة في كل إقليم وكذلك للظروف المناخية التي يمتاز بها ذلك الإقليم، حيث نرى أن الصحون المكشوفة تقل مساحتها في البلاد الباردة وتتسع في البلاد شديدة الحرارة، الشكل رقم (8).

الشكل رقم (7) التصميم الداخلي في جامع الدولة الكبير في الكويت المبني عام 1986م ويظهر تصميم المصلى وقد خصص جزء منه للنساء
http://vb.bagdady.com/1055053624-post1.html

الشكل رقم (8) تصميم الفناء الداخلي لمسجد الحارثي، ويقع في المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، وبني عام 1986م
https://dawa.center/islamic_centre/442

3-**المحراب:** وهو الموضع الذي يقف فيه الإمام عندما يؤم المصلين للصلاة، ويعد علامة دلالية في تعيين اتجاه القبلة نحو المسجد الحرام، ويكون على شكل كوة مجوفة في الجدار الهدف منه رمزي ووظيفي حيث يعمل على تضخيم صوت الإمام عند الصلاة (حسين،1981،ص61-69). وقد استخدم المسلمون في مساجدهم المحاريب ذات المسقط المتعامد الأضلاع وكذلك المسقط النصف دائري، وكانت المحاريب تكسى بمواد متنوعة كالجص والرخام وتُزَيَن بالزخارف والفسيفساء أو المرمر المزخرف، وقد تطور تصميم المحاريب تطوراً كبيراً كونها تحمل دلالات رمزية إسلامية فاتخذت أشكالاً مختلفة في طرز التصميم الإسلامي وأصبحت مجالاً للتنافس مع مرور الزمن يتنافس في تصميمها المصممون (أستنانبولي،2016،ص377). وقد انتشرت أنواع مختلفة من المحاريب منها المحاريب المجوفة والمسطحة والمعروفة باسم العنزة والخشبية، الشكل رقم (9).

4- **المنبر:** يعد المنبر مرقاة متنقلة ذات درجات وسمي مرقاة الخاطب لارتفاعه وعلوه (وزارة الاعلام السعودية،1417هـ،ص15). وقد كان منبر الرسول (ص) يتكون من ثلاث درجات اثنتان يعتليها والثالثة يجلس عليها، وتوالت بعد ذلك إقامة المنابر في المساجد كما ازداد عدد درجاتها مع أتساع مساحة المساجد وازدياد عدد المصلين وأصبح المنبر عنصراً أساسياً من عناصر المسجد يتم نصبه بجانب المحراب في الجهة اليمنى، ويصنع بالعادة من الخشب وقد أبدع المصممون المسلمون في تصميم زخارف المنابر ونقوشها واستخدمت الأخشاب الباهظة الثمن في صنعها (دينا،2013،ص11). الشكل رقم (10).

الشكل رقم (9) أحد محاريب المسجد النبوي الشريف الستة في المدينة المنورة

الشكل رقم (10) تصميم منبر المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة

مصدر الأشكال https://islamstory.com/ar/artical

5- أماكن الوضوء (الميضأة): إن إتمام الشق الأول من شروط الصلاة هو الوضوء، ومن المهم أن يكون موقع أماكن الوضوء مناسب داخل المسجد ويُحدَد ذلك باعتبارات تصميمية لتكون قريبة من المصلى، وقد كانت أماكن الوضوء تقع متوسط صحن المسجد، وهي فكرة تحولت من استخدام نافورة المياه في المسجد الأموي بدمشق ومسجد الطولوني بالقاهرة وغيرها من المساجد، وبعد ذلك أُلحِقَت مع دورات المياه للصلة الوثيقة بين الاستعمالين للمياه (محمود،1999،ص85). الشكل رقم (11).

6- الأعمدة: وهي من العناصر الإنشائية والجمالية أيضاً في ذات الوقت واستخدمت قديم الزمان في الحضارات القديمة ويقسم العامود إلى ثلاثة أقسام رئيسة وهي (القاعدة، البدن، التاج) وقد أبدع المسلمون في تصميم الأعمدة وزخرفتها وتنسيقها، وابتكروا منها أنواعاً وأشكالاً شتى، فقد استخدمت أعمدة ذات البدن الاسطواني، والمضلع الحلزوني والمثمن كما استخدمت المقرنصات في زخرفة تيجان الأعمدة (حسين، 1981،ص125-126). ويفضل عند تصميم المساجد تقليل عدد الأعمدة وحجمها إلى أقصى حد لمنع قطع صفوف المصلين. الشكل رقم (12) .

7- **العقود:** يُعد العقد عنصراً مميزاً في العمارة الإسلامية وخاصة في تصميم المساجد حيث يستخدم كعنصر إنشائي ورمزي وجمالي في المسجد، وقد عُرفت في العمارة الإسلامية أنواع مختلفة من العقود، منها شكل النصف دائري، وحدوة الحصان، والمدبب، والمنفرج، ويُلاحظ أن العقد المدبب ينتج عن تقاطع دائرتين ولهذا يمتلك مركزين في الانحناء، وقد تميزت المساجد في الدول الإسلامية باستخدام العقود المستقيمة، وهي التي يكون انحناؤها على كتف البناء المباشر دون الحاجة إلى أرجل طويلة، فضلاً عن استخدام العقد النصف دائري (حسين، 1981،ص120-121) .الشكل رقم (12).

الشكل رقم (11) تصميم الميضأة في المسجد الاموي في دمشق بعد التجديد والصيانة وتقع وسط فناء المسجد

الشكل رقم (12) تصميم الاعمدة والعقود في مسجد ام الطبول في بغداد ، الذي بني عام 1968

مصدر الاشكال: https://ar.wikipedia.org

8- **القباب:** تُعد القبة واحدة من أهم عناصر المسجد، إلا أنها لم تكون موجودة عندما بنى الرسول (ص) مسجده في المدينة المنورة، حيث بُنيَ سقف المسجد من سعف النخيل، وظل الحال على ذلك حتى حدوث أول تحول في التصميم واستخدام القبة في المساجد وكانت عند بناء قبة مسجد الصخرة المشرفة في القدس والتي بناها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عام 72 هجرية، وجاء تصميم القبة على شكل قوس متكرر وملتف حول وسطه، ونادراً ما تكون أشكال القباب كروية تماماً، ويختلف ذلك بحسب المواد البنائية المستخدمة، فضلاً عن توفر الإمكانات التقنية المتوفرة، والطرز التصميمية الحاكمة للشكل، وتحتوي القباب في تصميمها على زخارف مختلفة وكتابات إسلامية بخط عربي، وظهرت أخرى مغطاة بصفائح من الذهب أو الرصاص (دينا،2013،ص12). وتحولت القبة إلى عنصر رمزي عبر الخطوط والحزوز والنقوش والزخارف والكتابات والمقرنصات فضلاً عن الفتحات (الشبابيك) التي عادةً ما تكون في أرجاء القبة ويعود استخدامها كأسلوب وظيفي وجمالي (علي،2005،ص542). الشكل رقم (13).

9-الزخارف: تعبر الزخارف في المساجد عن لغة الفن والتصميم وتعد أساساً في تصميم القباب وتبعث في النفس الهدوء والراحة والانشراح، وتسمى الفنون المختصة بالزخرفة في أوروبا بفن الارابيسك (Website,5). وقد تنوعت المساجد باستخدام الزخارف النباتية والزخارف الهندسية والكتابية منذ العصور السابقة في بعض الحضارات وأخذت أهمية خاصة في ظل التوجه الديني كونها تعد رمزية تعزز الروحية والخشوع ضمن تداخلها كمفردة بالفضاءات الداخلية للمسجد وتتخذ من القرآن الكريم مظهراً من الفن لما يحمله من معانٍ سامية لكلام الله "سبحانه وتعالى" (السوداني، 1980،ص75). وقد أختلف الفقهاء في استخدام المعادن الثمينة كالذهب والفضة في زخرفة جدران المساجد والتي تكون مواجهة للمصلين، مما قد يلهي المصلين ويشغلهم عن صلاتهم عند النظر إليها أثناء الصلاة (دينا،2013،ص6). وتبين الشكل رقم (13)، والشكل رقم (14)، نماذج لأكثر أنواع الزخارف المستخدمة في المساجد ويرجع أصلها إلى الطراز الإيراني والطراز العثماني وهما من أكثر الطرز المستخدمة في شبه الجزيرة العربية.

الشكل رقم (13) تصميم قبة مسجد الصخرة في فلسطين ، ويظهر فيها استخدام الفسيفساء والزخارف الدقيقة ويعود تصميمها للطراز الايراني

الشكل رقم (14) زخرفة إسلامية تعود للطراز العثماني

مصدر الاشكال: https://ar.wikipedia.org

التحولات الوظيفية والجمالية لتصميم المساجد في عصر العولمة:

كانت بداية المساجد في زمن الخلفاء الراشدين تتألف من صحن مفتوح يحتوي على ظلة واحدة وتعرف بظلة المصلى ولا يحتوي على مئذنة ولا قبة ولا محراب، مع استخدم المنبر فقط، وكانت تمتاز ببساطة لا نظير لها مقارنة بالمعابد والكنائس قبل الإسلام، وجاء ذلك نسبة لمسجد الرسول (ص) في المدينة والذي بناه بنفسه ، ولم ينظر قبل إنشائه إلى عمارة معبد أو كنيسة وجاء على منتهى البساطة ويعد ذلك تمثيلا للجدة والأصالة بذاتها (حسين ،1981،ص48). وقد فكر المصمم المسلم بضرورة الشعور برمزية وقدسية الفضاءات الداخلية للمسجد والتي عُرفت بالجمود (أبا الخليل،1979،ص45). فبدأت أولى التحولات التصميمية في العصر الأموي في دمشق في إثراء المسجد برمزية متأثرة بالتصاميم التي كانت سائدة قبل الإسلام كتصميم المعبد والكنيسة ويظهر ذلك بوضوح في المسجد الأموي حيث نجده متأثرا بالعمارة والتصميم البيزنطي، وبذلك أصبح المسجد الأموي يمثل النموذج المعماري الإسلامي للمساجد التي بنيت فيما بعد في جميع الأقاليم الإسلامية. وقد بني المسجد الأموي بمكان كنسية قديمة وكان تأثير الحرفيين غير المسلمين واضحاً في تصميمة، واحتوى التصميم على إضافات كثيرة لم تكن موجودة في مسجد الرسول (ص) كالمحراب المجوف والمئذنة المقصورة والقبة والميضأة والنافورات فضلاً عن استخدام الزخارف النباتية والكتابية ذات النقوش الملونة والذهبية وأيضاً استخدام المعادن الثمينة كالذهب والفضة في التزيين، وتوّجب الحرص على منح جزء كبير من الحس الديني والروحي والخشوع في التصميم الداخلي للمسجد من باستخدام الرموز الكتابية، لتحقيق الحس الجمالي والمنطقي والشعوري في تصميمها الداخلي (المالكي،1996،ص76). وقد تغير المسجد في العصر العباسي ليتحول من الشكل المستطيل إلى المربع مع كثرة المداخل وارتفعت فيه الجدران أيضاً وبالتالي تنوعت نظم تصميم المسجد الداخلية وأشكال عناصره (المحراب والمنبر والمصلى والقبة وأشكال الزخارف) وبعد ذلك أستمرت التحولات التصميمة عبر العصور حتى وقتنا الحالي وتغيرت فيه وظيفة المسجد من كونه مكاناً للصلاة إلى مدارس للعلم والمعرفة في الدين والفقه وتحفيظ القرآن الكريم فضلا عن احتوائه على مكتبة شاملة يزورها الباحثون والقراء (سخري، 2018،ص30). وقد برع المصممون الداخليون بالتفنن في ذلك حيث ارتفعت المآذن في عنان السماء واستخدمت الزخارف والتزيين المعماري في تصميم القباب الخارجية والداخلية، وفي احتواء جدران المسجد لفتحات داخلية، وتتجلى الروحانية في تهيئة فضاءات

المسجد وموائمة خصائص الأشكال لأداء الشعائر، ويرتبط التصميم الداخلي بالروحانيات بما تثيره الفضاءات الداخلية من أحاسيس الهيبة والخشوع ويرمز لمعاني التسامح والترفع لتقوى الله (جلال،1438هـ،ص4). وتميز القرن الواحد والعشرون بتحولات للعولمة نتيجة العوامل البيئية والاجتماعية لمنظومة المسجد فالتحولات البصرية حدثت على مفهوم التغيير في هيكلية المسجد وأدت إلى تحولات شكلية طبقاً للحاجة البشرية في الفضاءات الداخلية (البلداوي،1998،ص29). أما في القرن الواحد والعشرين فجاءت تحولات أخرى بسبب التطور العلمي والتكنولوجي الذي حدث، وأهم ما أفرزه هذا التطور هو انتشار شبكة المعلومات التي تقلصت فجوتها الإلكترونية بشكل كبير وأدى ذلك في مجمله ما يمكن أن نسميه الحياة الإلكترونية والإمكانيات التي طرحتها في إيصال الرسائل سواء المادية أو المعنوية أو الفكرية في تجسيد وعي وأدراك الإنسان فهي من أهم أدوات العولمة وما تحققه من نتاجاتها مستوردة من سلع ومواد الإظهار المستخدمة في التصميم الداخلي، كما تعد العولمة الاقتصادية واحدة من التداخلات المؤثرة التي تسببت في بروز هويات مختلفة ومتنوعة تخطت الحواجز الجغرافية وحققت رؤية كونية في الفضاءات الداخلية في المسجد عبر استخدام كل ما هو حديث من مواد وخامات تكنولوجية متقدمة وإمكانيات وأجهزة في إنهاء الفضاءات الداخلية مع بعض الاستعارات لرموز من الهوية القديمة والموروث وتتحقق الأبعاد الجمالية من توليد الأبعاد الوظيفية والتقنيات التكنولوجية ودقتها، بالرغم من التغيير الكبير في شكلها، ينظر الشكل رقم (2) و (3)، إن ما أصبح عليه المسجد في الوقت الذي تحول فيه العالم نتيجة العولمة، ومما ترددت عليه في صياغة التصميم الداخلي للمساجد المعاصرة قد أظهرت مجموعة من الاتجاهات وهي: (اتجاه تقليدي محلي، واتجاه محافظ، واتجاه إسلامي محدث، واتجاه هجيني، واتجاه العمارة الشعبية، والاتجاه المعاصر) (سخري،2018،ص30-31). وأن المساجد في سياق الاتجاهات السابقة تستوحي شكلها الخارجي من تصميم يتم وضعه من قبل الجهة القائمة على عملية التصميم وبطلب من الهيئات الحاكمة للدولة ويرتبط بأيديولوجيات اقتصادية واجتماعية وسياسية، فالتصميم غالباً ما يعكس ثقافة المجتمع ومجمل التحولات الفكرية للعولمة تعد أساس التحولات والتي تنتج منها الأشكال التصميمية المختلفة.

الشكل رقم (15) التصميم الخارجي لمسجد النور في خور دبي، وقد الغيت القبة من التصميم مما أبتعد عن تحقيق الهوية التصميمة للمساجد العربية، فضلاً عن اختلاف شكل تصميم المآذن والتي جاءت بشكل مغاير عن المساجد العربية، الا ان المسجد بشكل عام يُظهر الامكانيات التكنولوجية العالية في التنفيذ وهو من تصميم شركة هندية

الشكل رقم (16) التصميم الداخلي لمسجد النور وقد استخدم ضوء الشمس بشكل أساس في أضاءته الداخلية ليلعب دوراً أساسياً في تصميم المساحات الداخلية للمسجد لتعزيز الجوانب الروحية في التصميم الداخلي وهنالك طبقات بناء هندسية تعمل على فلترة وتخفيف حدة الضوء الداخلي لكي تضيء صحن المسجد بنعومة دون الشعور بالحرارة القوية للشمس

مصدر الاشكال eir.com

مؤشرات الإطار النظري:

أسفر الإطار النظري عن مجموعة من المؤشرات يمكن الاستفادة منها كمعايير في عملية التحليل ضمن اجراءات البحث وفق الآتي:

1- تعد الابتكارات التقنية والتكنولوجية الحديثة إحدى أساليب التحولات في البنية التصميمية حيث تغيرت بفضلها تصاميم البيئة الفيزيائية، فضلاً عن تعزيز الجوانب الروحية في فضاءات المسجد.
2- إن التكنولوجيا والتقنيات المتقدمة في التنفيذ عززت الرهبة الروحية في المسجد عبر إضفاء عناصر جديدة سُخرت فيها الامكانيات للخروج بنتائج أفضل.
3- تتصف العولمة بصفة التحول الثقافي وتكمن بتحول الثقافة الفكرية السائدة في فكر المصمم الداخلي حيث تتغير فيها نظرته للتقاليد والعادات من الممارسات والمعايير والقواعد المحلية، مما ينتج تغييراً في التصميم وفق عامل الزمن.
4- ثمة تحولات ناتجة بفعل العولمة نتيجة تأثرها بالعوامل الاقتصادية (الصناعية والتجارية) مما ينعكس على الهوية التصميمية نتيجة استهلاك المادة من دول الغرب المنتجة والتي تتحكم بدورها بأشكال تصاميمها.
5- تحمل العولمة تأثيرات في خصائص القيم التصميمية في ذات المتلقي كالقيم الوظيفية، والقيم الجمالية، والقيم الدينية، والقيم المعاصرة، والقيم المرتبطة بالماضي في تكوين التصميم الداخلي للمساجد.
6- تتعدد الجوانب المرتبطة بحيثيات العولمة، والتهجين أحد تلك الجوانب التي تفرض تأثيرات في التكوين الشكلي في تصميم الفضاءات الداخلية، لما يمتلكه من استراتيجيات في مزج العناصر التي تحتوي على قيم ثقافية (حسية، ورمزية، وشكلية) من أبعاد وثقافات متعددة عربية كانت أو عالمية، دون الارتباط بالمكان والزمان.
7- ارتبط تصميم المساجد بأيديولوجية تتحكم فيها اقطاب السلطة الحاكمة باتجاهاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والوقوف على الناتج التصميمي.
8- إن الرؤية العالمية للطرز التصميمية والمعاني الرمزية تحمل مفاهيم متشابهة بين المستخدمين للفضاءات الداخلية، وهي ناتجة من اكتساح العولمة للحدود الثقافية لتصبح الطرز والرموز الغربية رؤية عالمية ثابتة في مجتمعنا الشرقي.
9- أثمرت التحولات الوظيفية للمساجد في عصر العولمة استغلال توزيع الفضاءات الداخلية في المسجد بتعددية الاستخدامات الدينية فضلاً عن إقامة الصلاة.

إجراءات البحث:

أولاً- منهج البحث: أستُخدم المنهج الوصفي، لغرض الكشف عن التحولات الفكرية للتصميم الداخلي وفق أطار العولمة من خلال التحليل لنماذج عربية عبر وصف وتحليل عينات البحث، وقد تم إجراء وصف النماذج عبر الاستعانة بالمعلومات الصورية عن طريق الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنيت Internet)، واستمارة محاور التحليل، المعتمدة على ما تم استخلاصه من الإطار النظري.

ثانياً- مجتمع البحث وعينته: تم اختيار المنجزات التصميمية على وفق معطيات دينامية العولمة وتحولاتها في التصميم الداخلي، وقد تألف مجتمع البحث من مساجد تم انجازها حديثاً في دولة قطر وبشكل قصدي، كونها من الدول العربية التي تأثرت بفكر العولمة وعليه فأن مجتمع البحث تكون من نموذجين تم تصميمها بين العام 2014 إلى2015 ، وكان اختيارها للأسباب الآتية:

1. وجود فكر تصميمي عالٍ متأثر بفكر العولمة وتحولاتها.

2. التنوع الشكلي في الخصائص التصميمية للفضاءات الداخلية.
3. مشاريع منفذة على أرض الواقع وليست مجرد مقترحات تصميمية.

ثالثاً- أداة البحث: تم اعتماد استمارة التحليل كأداة للبحث ونظراً لعدم توفر أداة جاهزة لتحليل الفضاءات تم إعداد استمارة خاصة بالاستناد إلى معطيات الإطار النظري ومؤشراته في تحليل أنموذجي العينة وفقاً لمحاور استمارة التحليل على النحو الآتي :

1. **الدينامية وفعل العولمـــة في التصميم الداخلي،** وتشمل: أ- العولمة والتحولات التصميمية، ب- العولمة والخصائص الاعتبارية في التصميم، ج- العولمة والتهجين في التصميم.
2. **تحولات العولمة الفكرية في تصميم المساجد المعاصرة،** وتشمل: أ - التحولات في الرؤية العالمية ، ب-التحولات الوظيفية للمساجد في عصر العولمة، ج - التحولات الجمالية للمساجد في عصر العولمة.

رابعاً- صدق الأداة: لغرض استخراج الصدق الظاهري لفقرات استمارة التحليل وصدق المحتوى، تم عرض المحاور على الخبراء المتخصصين[1]، لغرض تسجيل الملاحظات أو الحذف والتعديل عليها.

خامساً- ثبات الأداة: يُعد ثبات الأداة ضرورة منهجية في دعم عملية التحليل والوصول الى نتائج أكثر مصداقية بوصفها طريقة مشابهة للمختبرية لجأ الباحث إليها وتحديداً طريقة الاعتماد على العامل الزمني (الاتساق عبر الزمن) لإيجاد الثبات، عبر استخدام استمارة التحليل المصممة وتطبيقها على أحدى النماذج، ومن ثم إعادة التطبيق على الأنموذج ذاته بعد مرور أسبوع من التحليل الأول وقد بلغ معامل الثبات (93%) أذ جرى حساب معامل الثبات باستخدام المعادلة :

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد فقرات الاتفاق} \times 100}{\text{العدد الكلي للفقرات المحللة}}$$

وصف وتحليل الأنموذج الأول:

اولاً: وصف الأنموذج رقم (1): مسجد مشيرب – الدوحة قطر [2]**:** اسم المبنى: مسجد مشيرب (Mosque of Musheireb)، موقعه: قطر/ الدوحة، تصميم: شركة مشيرب العقارية التابعة لمؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، سنة التنفيذ: 2015، طراز التصميم: معاصر، وقد بُني المسجد كأحد أجزاء مشروع مشيرب قلب الدوحة، ويقع بالقرب من متاحف مشيرب، ويشغل المسجد مساحة تقدر بحوالي 1400 متر مربع، ويتسع لحوالي 600 مصلٍ، ويتضمن قاعتين للصلاة منفصلتين واحدة للرجال والأخرى للنساء، ويتوفر في المسجد مواقف تحت الأرض للسيارات، ومصاعد لتسهيل عملية وصول المصلين إليه، وقد تجاوزت فكرة بناء هذا المسجد اتباع التصميم التقليدي القطري. وقد تميز المسجد بواجهته البسيطة، وحديقته التي تحتضن ثلاث أشجار مذكورة في القرآن الكريم، وهي شجر الرمان، والزيتون، والنخيل. وفي 12 مارس 2017 فاز مسجد مشيرب بجائزة عبد اللطيف الفوزان لعمارة المساجد عن فئة المساجد، واختير كأفضل مسجد ضمن

[1]- الاساتذة الخبراء :
- أ.د. فاتن عباس لفتة – تدريسية - قسم التصميم /التصميم الداخلي – كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد.
- أ.د. بدريا محمد حسن – تدريسية - قسم التصميم /التصميم الداخلي – كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد.
- أ.م.د. رجاء سعدي لفتة– تدريسية – قسم التصميم /التصميم الداخلي – كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد.

[2]- مصدر المعلومات والصور
https://ar.wikipedia.org/wiki/
http://alfozanaward.org/ar/mosques/mushairb-ar/

122 مسجداً، وهو مصمم وفقاً لمعيار(LEED) الذهبي في الاستدامة البيئية، حيث إن المسجد يستغل ضوء الشمس طيلة أوقات النهار في الإضاءة الداخلية وكذلك يعمل على مخزون الطاقة الشمسية ليلاً، ومنذ افتتاحه يسعى مسجد مشيرب لتحقيق رسالته التوعوية كمنارة لنشر الفكر والدعوة لكافة رواده على اختلاف لغاتهم، حيث بإمكان رواد المسجد من المصلين، الاستماع مباشرة إلى ترجمة فورية للدروس الدينية وخطبة الجمعة التي يلقيها الوعاظ والخطباء، باللغتين الإنجليزية أو الأوردو، بواسطة التقنيات الحديثة المجهزة بالمسجد، والمسجد مستطيل الشكل، ويحتوي الطابق الأرضي على قاعة الصلاة الرئيسة، وفناء وسطي، وأروقة، وأماكن الوضوء مع دورات المياه، ومدخل الرجال، ومدخل آخر للنساء، وخدمات، وغرفة الأحذية، ومأذنة واحدة، أما الطابق الأول مخصص لسكن امام الجامع، ومن الملاحظ اختفاء وجود القبة في المسجد مخالفاً بذلك العادات المتعارف عليها في تصميم المساجد.

الشكل رقم (17) الأنموذج الأول ـ مسجد مشيرب – الدوحة ـ قطر

الشكل رقم (18) الأنموذج الأول - مسجد مشيرب – الدوحة - قطر

ثانياً: تحليل الأنموذج رقم (1):

1- الدينامية وفعل العولمـة في التصميم الداخلي: قدم الأنموذج الأول لغة خطاب مغايرة تماماً لما اعتادت عليه صورنا الذهنية على مستوى تصاميم المساجد وفضاءاتها، عبر تخطي المألوف بتكوين غرائبي تنصهر فيه الكتل والأجزاء، لتتجسد بذلك صورة مغايرة كأسلوب في التعبير عن حالة عصر العولمة، ويرتبط بثقافة فكرية في التصميم تنتمي إلى التصميم المستدام*، وتعد الاستدامة البيئية إحدى نتاجات العولمة في فكر التصميم الداخلي والعمارة، ويبرز الأنموذج الأول بتصميم يبتعد نوعاً ما عن التقاليد والعادات المتعارف عليها في تصميم المساجد العربية التي نُفِذت خلال أواخر القرن العشرين، حيث تأثر التصميم بتحولات تصميمية تكمن أهمها بعدم احتواء المسجد على قبة، والتي تُعد من العناصر الأساسية في تصميم المساجد التي يكاد لا يخلو مسجد عن وجودها، وهي من أهم الدلالات الرمزية في تصميم المساجد، وظهرت تحولات أخرى في التصميم الداخلي في مكونات المسجد عبر إزالة جميع الزخارف والنقوش في تصميم المنبر، والذي يحتوي على ثلاث درجات فقط، فضلاً عن موقعة في جوف حائط القبلة في الجانب الأيسر مبتعداً عن المحراب الذي يقع في الجانب الأيمن من جدار القبلة، مع غياب الزخارف والنقوش عليه حيث يظهر بسطح أملس، وهذا الأسلوب ينتمي لحركة الحداثة في التصميم، واستخدم في التصميم الداخلي لونان فقط هما الأبيض والبني وتدرجاته، وبرزت تحولات أخرى في التصميم الداخلي للأنموذج الأول ناتجة عن العولمة الاقتصادية وتأثر التصميم الداخلي بالمواد المستوردة غير المحلية والمنتجة بتقنيات متقدمة تعكس الأسلوب الغربي فيها، وهذه المواد هي كفيلة لأحداث التحولات في التصميم بشكل عام، بالاطلاع على التقنيات والابتكارات التكنولوجية في التصميم الداخلي للمسجد نجدها قد غيرت التصميم المتفاعل مع تلك الابتكارات التي عززت تصميم البيئة الفيزيائية للمسجد باستخدام أجهزة الصوتيات المتقدمة فضلاً عن استخدام تقنيات الإضاءة الحديثة من خلال السقف المُثقب بتقنية حديثة لدخول ضوء الشمس بأسلوب انعكاسي يُظهر الظل والضوء ليعطي جمالية في السقف ويوفر إضاءة طبيعية في فضاء المصلى، مما يحقق حالة

*- وهي عملية تصميم المباني بأسلوب يحترم البيئة وهذا المصطلح يصف تقنيات التصميم الواعي بيئيا في مجال العمارة والتصميم الداخلي، ويرتبط بمنظمات عالمية تحدد معايير بناء وادارة تلك الابنية.

وجدانية وروحية تأملية في الصلاة والتي تتعزز أيضاً بانعكاسات الضوء على الزخارف المزينة للجدران فضلا عن استخدام الإنارة الصناعية التي تُنير المسجد ليلاً، وهي موجهة على زخارف الجدران والأبواب المعدنية مما تحقق إيحاءات روحية عن طريق التفاعل بين الإضاءة والزخارف التي تبرز ليلاً لتعزيز الجانب الوجداني، وأظهر الأنموذج الأول خصائص اعتبارية دينية رمزية باستخدام بعض الرموز في تحقيق انتماء وظيفي وديني بتوظيف النجمة الثمانية التي لطالما ارتبطت تاريخياً بالإسلام، وكذلك الاكثار من استخدام الزخارف الاسلامية البارزة التي لا تحتوي على ألوان في الجدران، كما استخدام الفناء الداخلي الوسطي والنافورة الوسطية كأسلوب تراثي وديني ينتمي إلى أسلوب المساجد العربية القديمة، إلا أنها جاءت بشكل مغاير في الهيئة التصميمية للمساجد في أواخر القرن العشرين فقد جاء التصميم بأسلوب بسيط جداً دون استخدام التفاصيل والزخارف والألوان، وقد أبتعد الأنموذج الأول بتصميمه المعاصر عن تحقيق الهوية الثقافية التي تمتلكها دولة قطر من إرث حضاري وتاريخي وهوية عربية أصيلة امتازت بها مساجدها القديمة حيث جاء التصميم وفق أسلوب اختزالي في الكثير من التفاصيل من ضمنها تصميم المأذنة التي اختلف تصميمها عن المآذن في المساجد العربية وقد جاءت على شكل اسطواني أملس، وكذلك إلغاء قبة المسجد، فضلاً عن الاختزال للشكل والهيئة في المحراب والمنبر وعدم استخدام الزخارف أو النقوش وأقتصر استخدام لونين فقط في التصميم وهما اللون الأبيض واللون البني وتدرجاته في الداخل والخارج، فيما عززت بعض تفاصيل التصميم الداخلي للأنموذج الأول وارتباطها بمخزون ذاكرتنا الصورية للمساجد العربية كاستخدام الفناء الداخلي والأروقة الملتفة على كلاً جانبي الفناء الذي تتوسطه نافورة المياه لكي تمنح المصلين شعوراً بالهدوء والتأمل قبل الدخول للمصلى، وهذا الأسلوب هو أسلوب تصميمي تراثي متبع يرتبط بقيم الماضي الأصيل، ويفصح التصميم في الأنموذج الأول عن تهجين ثقافي يتمثل بمزج الثقافة الغربية في التصميم والمتمثلة بحركة الحداثة في تصميم الواجهات الخارجية التي تحتوي على سطوح ملساء تتسم بالبساطة، كما ظهر في تصميم شكل المأذنة والتي كانت تتسم بذلك التهجين بين الشكل الغربي واقحام الزخارف العربية عليها كأسلوب مزج للثقافتين الغربية والعربية لتعطي هوية رمزية مكانية وحسية جمالية، أما التصميم الداخلي فقد جاء تصميمة متأثر بحركة ما بعد الحداثة الغربية عبر استخدام الزخارف والنقوش والتفاصيل التي تناهض حركة الحداثة وجاء ممتزجاً بالثقافة العربية باستخدام الزخارف والنقوش العربية الإسلامية لإضفاء الهوية العربية في الفضاء الداخلي ويمثل ذلك مزج ثقافي عالمي.

2- تحولات العولمة الفكرية في تصميم المساجد المعاصرة: ارتبط طراز المسجد من الخارج فكرياً برؤية عالمية تحمل طرزا معروفة مثل حركة الحداثة التي عُرفت في الغرب والتي تتميز ببساطة التصميم وتجرده من التفاصيل، أما التصميم الداخلي للمسجد فقد ارتبط بطراز حركة ما بعد الحداثة الذي يهتم بالتفاصيل واستخدام الزخارف والنقوش، وقد عزز المصمم الفضاءات الداخلية بإثراءات وجدانية باستخدام تقنيات الإضاءة الطبيعية والصناعية والعناصر الزخرفية والتزيينية المنسقة بأسلوب عصري، وكذلك استخدام النافورة لتعطي شعور بالاسترخاء عند الدخول للمسجد وهذه الإثراءات تولد السمة الروحية والقدسية في المسجد وتعد من أهم الجوانب التي يسعى المصمم في تحقيقها، من ناحية أخرى لم تحقق التحولات الوظيفية للعولمة أي تغييرات في الأنموذج الأول من حيث تعددية الاستخدام لفضاءاته وجاءت وظيفته مختصة بالعبادة فقط كون الهدف من المسجد هو إقامة الصلاة والخطب الدينية وقراءة القرآن والحديث وإحياء المناسبات الدينية، وهذه هي وظيفة المسجد الأساس، كما حققت الأساليب والتقنيات المتقدمة في التنفيذ في تحقيق تصميم بأسلوب عصري سُخرَت فيه الامكانيات والأفكار الحديثة والمواد البنائية وفق أساليب تحقق الاستدامة بما في ذلك تقنيات توفير الطاقة كالخلايا

الكهروضوئية وسخانات المياه بالطاقة الشمسية وكذلك التهوية الطبيعية للمحافظة على البيئة فضلاً عن توفير مواقف للسيارات تحت الأرض ومصاعد لتسهيل وصول المصلين وتحقيق الراحة لهم، إن مجمل التحولات التي تطرقنا إليها في وصف الأنموذج الأول مرتبطة بأيديولوجيات تنص عليها رؤية دولة قطر لعام 2030، والتي تسعى إليها سياسة الدولة المستقبلية في تحقيق المشاريع الابتكارية، وأظهر المصمم تصميم المسجد بصورة جذابة ببساطته، والانفتاح للمفردات التكوينية في الفضاء الداخلي، وكذلك اعتماد نمط إضاءة جذاب مما يحرك الإحساس لدى المتلقي عبر التطلع إلى الجمال التكويني في الفكرة التصميمية، إذ بلغ الفضاء تنوعاً ملحوظاً بتوظيف عناصر الفضاء الداخلي بالشكل الصحيح. واتسم التصميم بسمات جمالية واقعية عن طريق التصورات الادراكية المتحققة نتيجة للخبرة الجمالية لدى المتلقي والتي تأسست من الذاكرة الصورية للجمال الناتجة من محاكاة التصميم وارتباط بعض عناصره موضوعياً بالتراث من جهة، وتكّون تحولاً حسياً للجمال من جهة اخرى والذي ينتج من استخدام المواد الحديثة بأسلوب واقعي في التعبير عن البساطة وكذلك المزج في التصميم للثقافات المشتركة ما بين الشرق والغرب لإنتاج جمال حسي.

وصف وتحليل الأنموذج الثاني:

اولاً: وصف الأنموذج رقم (2) مسجد المدينة التعليمية الدوحة- قطر [1]: تم بناء المسجد عام 2014، وقد نُفذ من قبل شركة مانجيرا يفارس (Mangera Yvars)، والمسجد يشغل كلية للدراسات الإسلامية تابعة ضمن مدينة تعليمية كبيرة في دولة قطر، ويُعد منارة تجمع بين العلم والإيمان في تلك المدينة، وتبلغ مساحة المدينة التي يقع المسجد ضمنها حوالي 15 مليون متر مربع، تضم جامعات عالمية بمختلف التخصصات، وبني المسجد في موقع ملائم للوصول إليه بين تلك الجامعات، ويتكون المسجد من قاعات دراسية وواحة أكاديمية تابعة لكلية الدراسات الإسلامية التابعة لجامعة حمد بن خليفة، وذلك في منطقة عامة ومنطقة اخرى تابعة لمكاتب هيئة التدريس، ومواقف شاسعة للسيارات، ويتسع المسجد ليضم 1850 مُصلياً ينقسمون لـ 1500 في الطابق الأول للرجال و350 في الطابق الثاني للنساء، فضلا عن 1800 مُصلٍ في الباحة الخارجية، ومكتبة تضم 100 ألف كتاب، ويهدف المسجد إلى الجمع بين العبادة والمعرفة في مكان واحد، ويقدم المسجد برامج دينية وتعليمية متعددة معززة بتقنيات حديثة للترجمة بلغات أخرى، ويحتوي على منارتين يصل ارتفاعهما إلى 80 مترا بشكل مائل تشير إلى أتجاه بيت الله الحرام، وهما أول منارتين مائلتين في العالم تتجهان نحو القبلة، كذلك يحتوي على قبة كبيرة مصممة بأسلوب تجريدي، وغرف صغيرة لغرض قراءة القرآن والترديد بصوت عالٍ، ويتكون المسجد من ثلاثة طوابق الطابق الأول يتكون من مصلى الرجال، والفناء، والوضوء ودورات المياه، ومكاتب، أما الطابق الثاني، فيتكون من مصلى النساء، والطابق الثالث يتكون من مصلى النساء ووضوء النساء.

[1]- مصدر المعلومات والصور
https://ar.wikipedia.org/wiki/
http://alfozanaward.org/ar/mosques/the-qatar-faculty-of-islamic-studies-qfis-ar/

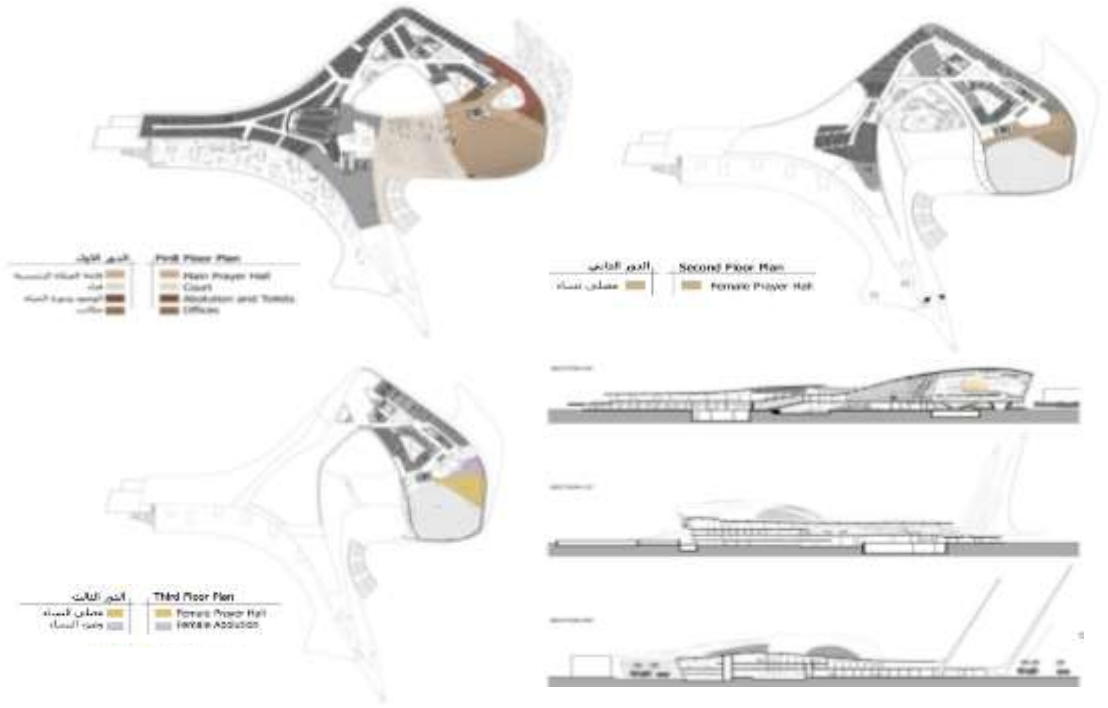

الشكل رقم (19) الأنموذج الثاني ـ مسجد المدينة التعليمية الدوحة- قطر

الشكل رقم (20) الأنموذج الثاني - مسجد المدينة التعليمية الدوحة- قطر

ثانياً: تحليل الأنموذج رقم (2):

1- الدينامية وفعل العولمـــة في التصميم الداخلي: قدم الأنموذج الثاني لغة خطاب ارتبطت بالقيم الفكرية للعولمة وفق عامل الزمن ومستوى حركته بما يعزز المعنى التصميمي الذي اعتمد على إعادة تنظيم الفكر التصميمي من الأسلوب التقليدي الإنشائي السابق في المساجد إلى تصميم الفضاءات ذات الهيئات المتناقضة فكرياً بأشكالها المنحنية والمائعة وخطوطها الانسيابية في تكوين غرائبي يسهم في تحقيق سهولة في الحركة مع مستوى محدود من الفهم والإدراك للهوية الوظيفية للمسجد، حيث أنبثق التصميم العام للأنموذج الثاني بثقافة فكرية ترتبط بالاستراتيجية التفكيكية التي تشترك بثقافة الفكر الغربي، فضلاً عن ارتباط التصميم بالفكر العالمي للاستدامة البيئية وبأسلوب تصميمي معاصر، وقد برز تصميم المسجد بمفاهيم خارجة عن مألوف التقاليد والعادات العربية في تصميم المساجد عبر التفكك في عناصر تصميم المسجد فقد انطلقت مأذنتا المسجد في عنان السماء وبشكل مائل الاتجاه نحو المسجد الحرام في مكة وبارتفاع يصل إلى80 مترا بأسلوب جديد في الطرح، وكذلك خالفت قبة المسجد الكبيرة الحجم بشكلها التجريدي التقاليد والعادات التي تناقلتها ثقافتنا في التصميم معبرة عن أسلوب عالمي بدينامية فارهة للعولمة المتصدرة بتحولاتها الفكرية في التصميم والتي أثرت على التصميم الداخلي في مصلى المسجد، حيث صمّمَ سقف القبة الذي يُظهر سعة في الفضاء نحو الأعلى ويرتبط مع بقية عناصر التصميم في تعبيرها الوظيفي عبر ما يحمله من تكوينات ومواد وهيئات كأنها كتله واحدة، وقد برز تصميم المحراب بحجم كبير وبتحول شكلي في التصميم بهيئته التصميمية المعززة بإضاءة طبيعية مشعة في وسط المصلى كأسلوب حديث مختلف كأنها إضاءة صناعية، حيث صمم بطريقة تمنع الانبعاثات الحرارية للإضاءة الطبيعية وتعطي روحية عالية في التصميم الداخلي للمسجد، كما استخدم في التصميم الداخلي لونان فقط هما الابيض والبني وتدرجاته، أما تصميم المنبر فلم يخرج كثيراً عن المألوف فكان موقعه على الجهة اليمنى من المحراب، وجاء متصلاً بجدار القبة، وبرزت تحولات في التصميم الداخلي نتجت عن العولمة الاقتصادية وتأثر التصميم الداخلي بالمواد وما تحمله من تكوينات تقترن بمواد وسطوح وهيئات ما تنتجه الشركات المصدرة، مما فرضت أساليب تصميمية إجبارية نتيجة استخدام تلك المواد لتندمج التقنية والرقمية في عملية تشكيل المسجد والذي يزخر بالابتكارات التكنولوجية في التنفيذ، عبر تفاعل البيئة الفيزيائية باستخدام أجهزة الصوتيات المتقدمة التي توفر الترجمة وبشكل يلائم حجم المسجد الكبير، فضلاً عن استخدام ابتكار تقنيات الإضاءة الحديثة من خلال السقف المُثقب والذي استُغلت فيه التقنية لتوفير إضاءة طبيعية في سقف المصلى لتبدو كأنها نجوم متلألئة في سقف المسجد نهاراً مما يحقق روحية تأملية وتتعزز تلك الروحية أيضاً بانعكاسات الضوء على الزخارف، فضلاً عن استخدام الإضاءة الصناعية بتقنيات حديثة مساءً، ولم يظهر الأنموذج الثاني خصائص اعتبارية دينية تحمل رمزية إسلامية سوى طرح فكرة استخدام الأعمدة الداخلية الخمسة والركائز الخارجية الخمسة المزينة بآيات قرآنية كدلالة رمزية دينية تدل على الأركان الخمسة للإسلام، فضلاً عن استخدام الزخارف الكتابية للقرآن الكريم والمحراب والمنبر، فتصميم المسجد لا يحمل في شكله الداخلي والخارجي رمزية دينية أو تراثية ترتبط بذاكرتنا الصورية لهوية المساجد كاستخدام الفناء الداخلي المفتوح أو الأروقة أو الأعمدة والعقود، حيث يحمل تصميم المسجد صفات الهوية والثقافة الغربية وما تقدمه من أفكار لا ترتبط بالماضي جاءت دخيلة على الاعتبارات العربية في تصميم المساجد، كما ظهر في الهيئة العامة للأنموذج الثاني تهجين ثقافي في التصميم الخارجي والداخلي حيث صممت المآذن والقبة وكذلك التصميم العام للمسجد بأسلوب مرتبط بالعمارة والتصميم الغربي الذي يتمثل بالفكر التفكيكي مع مزج ثقافي عربي بسيط عبر إقحام الزخارف الكتابية لآيات من القران الكريم كأسلوب يعزز الجانب الحسي

والرمزي لإظهار الثقافة العربية، ونلاحظ ذلك أيضاً في الفضاءات الداخلية للمسجد في أسلوب التهجين والمزج الثقافي العالمي بين الثقافة الغربية والتي تتمثل بأسلوب التصميم التفكيكي الذي أنتج هيكل تصميمي ارتبطت فيه عناصر التصميم الداخلي بكتلة واحدة تتصل فيه محددات التصميم الداخلي (العامودية والأفقية) مع بعضها في كتلة تكوين الفضاء الداخلي، واندماج التقنيات التكنولوجية والرقمية مع المادة في أسلوب التنفيذ، وبين الثقافة العربية وما تمثلها من عناصر حسية وشكلية ورمزية كالزخارف الكتابية التي زينت بها جدران المسجد، فضلا عن وجود مكونات المسجد الأساسية كالمحراب والمنبر.

2- تحولات العولمة الفكرية في تصميم المساجد المعاصرة: ارتبط طراز تصميم الأنموذج الثاني فكرياً برؤية تحمل مفاهيم عالمية تنتمي إلى الاستراتيجية التفكيكية، وبرزت معانيها عبر أشكالها المنحنية والمائعة وخطوطها الانسيابية في التصميم، وعزز المصمم الفضاء الداخلي وظيفياً بإثراءات وجدانية الهدف منها تحقيق أجواء الخشوع، وهي من أهم الجوانب التي يسعى المصمم في تحقيقها باستخدام الإضاءة والعناصر الزخرفية والتزيينية المنسقة بأسلوب عصري في تصميم المسجد الداخلي والخارجي، فضلاً عن وجود مساحات خضراء وبركة مياه لتوفير الراحة النفسية للمصلين عند الدخول إلى المسجد، وثمة تحولات وظيفية من حيث تعددية الاستخدام في المسجد أضافة لوظيفته العبادية حيث اشتركت مع العبادة وظيفة تعليمية كون المسجد يعد كلية للدراسات الإسلامية ويحتوي على قاعات دراسية ومكتبة علمية متطورة بتكنولوجيا المعلومات ومصممة وفقاً لأساليب تكنولوجية حديثة، وقد أسهمت الأساليب والتقنيات المتقدمة في تنفيذ المسجد في تكوين الهيئة التصميمية للمسجد بأسلوب عصري حيث يعد طراز المسجد من الطرز التي تتطلب تكنولوجيا متقدمة في التنفيذ وقد سُخِرت فيه الامكانيات والأفكار الحديثة والمواد البنائية وفق تقنيات مستدامة وفعالة بما في ذلك تقنيات توفير الطاقة للمحافظة على البيئة فضلاً عن توفير مساحات خضراء ومواقف للسيارات، ويرتبط تصميم المسجد بأيديولوجيات ضمن رؤية دولة قطر لعام 2030، وسعيها في انجاز أعمال ابتكارية، وقد شكلت المنظومة التقنية العالية للتصميم في احداث رؤية محركة للإحساس تحرر المعنى الجمالي للمتلقي عبر التطلع إلى التفاصيل التي كونت الفكرة التصميمية وكذلك المواد الحديثة المستخدمة، إذ ظهر في الأنموذج الثاني تنوع ملحوظ بتوظيف عناصر الفضاء الداخلي بأسلوب واقعي في التعبير عن البساطة في استخدام الأشكال والخطوط المنحنية، والذي كون نوعاً من الترابط بين البيئة الخارجية والفضاء الداخلي جراء استخدام هذه الخطوط بأسلوب غريب عن خبرتنا الجمالية لتحدث تحولاً حسياً مثالياً في الرؤية الجمالية لدى المتلقي ناتجة من العناصر التصميمية للثقافة الشرقية والغربية المكونة للتصميم.

نتائج البحث ومناقشتها:

أسفر التحليل في إجراءات البحث الحالي عن مجموعة نتائج يمكن إيجازها في الاتي:

1. اعتمد التصميم العام في الأنموذج الأول والثاني جزئياً على ثقافات فكرية في التصميم والعمارة انعكست بالتالي على التصميم الخارجي والداخلي وتمثلت في الأنموذج الأول بحركة الحداثة في التصميم الخارجي الذي امتاز بالبساطة والابتعاد عن التفاصيل، أما التصميم الداخلي تمثل بحركة ما بعد الحداثة والذي برزت فيه استخدام التفاصيل والزخارف في الكثير من عناصر التصميم الداخلي ، كما جاء الأنموذج الثاني مرتبطاً كلياً بالاستراتيجية التفكيكية في تصميمة الخارجي والداخلي باستخدام التناقضات الفكرية بأشكالها المنحنية والمائعة وخطوطها الانسيابية في المنجز التصميمي، فيما أرتبط النموذجان الأول والثاني بفكر الاستدامة البيئية في التصميم ضمن معايير بيئية وتكنولوجية تُجسد هذا الفكر العالمي.

2. ابتعد تصميم الأنموذج الأول جزئياً عن التقاليد والعادات المتعارف عليها في تصميم المساجد نتيجة بعض التحولات في الثقافات السائدة وقد أفصح التصميم عن تغييرات شكلية في بعض مكونات المسجد كالمأذنة، وإلغاء القبة، كما أختلف تصميم المنبر والمحراب عبر التجرد من التفاصيل والزخارف واختلاف مواقعهم التقليدية، أما الأنموذج الثاني فقد ابتعد كلياً عن التقاليد والعادات المتعارف عليها في تصميم المساجد في شكله الخارجي والداخلي مما أظهر تصميماً يتسم بالغرائبية، وبرزت تحولات فكرية في تصميم الهيئة العامة للمآذن والقبة التي أظهرت سعة في الفضاء الداخلي نحو الأعلى واندماج المحددات الفضائية لتكون كتلة واحدة، كما ظهر تحول في تصميم المحراب وحجمه وتعزيز تصميمه بإضاءة طبيعية، وأشترك الأنموذج الأول والثاني بالاستغناء عن تعددية الألوان في التصميم الداخلي، وجاءت ألوانهما بلونين فقط هما الأبيض والبني وتدرجاته.
3- أظهر النموذجان الأول والثاني تحولات ناتجة عن العولمة الاقتصادية (التجارية والصناعية) وبشكل كلي مما أثرت على التصميم بسبب ما تنتجه الشركات المصدرة للمواد والمستلزمات بتقنيات تعكس الأسلوب الغربي فيها مما فرضت أساليب تصميمية إجبارية نتيجة استخدام تلك المواد لتندمج التقنية والرقمية في التصميم الداخلي للمسجد.
4. تعززت البيئة الفيزيائية في الأنموذج الأول والثاني كلياً بتقنيات وابتكارات تكنولوجية في أجهزة الصوت وتوفير الترجمة في الفضاء الداخلي، وكذلك في تقنيات الإضاءة الطبيعية والصناعية، وتحقيق أعلى مستوى في استغلال الإضاءة الطبيعية وإظهار جمالها وانعكاساتها من خلال تقنية السقف المُثقب ليبدو سقف المسجد كانه سماء متلألئة بالنجوم في النموذجين الأول والثاني وكذلك الاضاءة المشعة في المحراب في الأنموذج الثاني، مما يحقق بيئة داخلية تأملية تعزز الخشوع والروحية في المسجد.
5. تجلت في الأنموذج الأول بعض الاعتبارات النسبية في تحقيق الرمزية الدينية والتراثية التي ظهرت بأسلوب يحاكي تصميم المساجد القديمة كاستخدام الفناء الداخلي ونافورة المياه الوسطية، وكذلك استخدام الزخارف الإسلامية والنجمة الثمانية، أما الأنموذج الثاني فلم تتجلَّ فيه أي رموز دينية أو تراثية، سواء استخدام الأعمدة والركائز الخمسة كتعبير عن أركان الإسلام الخمسة، أو استخدام الزخارف الكتابية لآيات قرآنية عليها.
6. أتسم الأنموذج الأول بقدر نسبي ومحدود في المحافظة على الهوية الثقافية في التصميم الداخلي، توظيف بعض العناصر التراثية في المساجد العربية كالفناء الداخلي والأروقة الملتفة على جانبيه وكذلك نافورة المياه الوسطية والزخارف الإسلامية في التصميم الداخلي، إلا أنه تم اختزال الشكل والهيئة للمحراب والمنبر كذلك الألوان، كما ابتعد الأنموذج الأول عن تمثيل الهوية الثقافية لتصميم الواجهة الخارجية للمسجد عبر الاختزال الشكلي للعناصر كالمأذنة، وإلغاء قبة المسجد، والاختزال في الألوان واستخدام الأسطح الملساء في الواجهة، أما الأنموذج الثاني لم يحافظ على الهوية الثقافية في التصميم كونه يحمل صفات الهوية والثقافة الغربية وما طرحه من أفكار جاءت دخيلة على الاعتبارات العربية في تصميم المساجد.
7. ظهر في النموذجين الأول والثاني هجين ثقافي يتجسد باستخدام الثقافة الغربية في التصميم، فظهر في الأنموذج الأول الرغبة في الاستعانة بثقافة الغرب المتمثلة بحركة الحداثة وما بعدها في التصميم الخارجي والداخلي، وكذلك الاستراتيجية التفكيكية في الأنموذج الثاني، ومزج تلك الثقافات الغربية مع رموز حسية وشكلية للتصميم العربي تتمثل بالزخارف الإسلامية في الأنموذج الأول، والزخارف الكتابية في الأنموذج الثاني، وبعض العناصر التراثية في الأنموذج الأول، وبذلك حقق النموذجان

مزجا ثقافيا عالميا بين الثقافة الغربية التي ظهرت بأسلوب التصميم والتنفيذ، والثقافة العربية التي ظهرت عبر الزخارف والرموز الشكلية بغية اظهار الهوية العربية.

8. تعززت في النموذجين الأول والثاني إثراءات قدسية ووجدانية بشكل كلي تتمثل بأسلوب تقنيات الإضاءة والزخارف والخط العربي والنقوش، والنافورات، وظهرت كذلك مساحات خضراء في الأنموذج الثاني، وطُرِحَت تلك الإثراءات بأسلوب عصري، لبيان إثراء المسجد بسمات روحية وقدسية عند أداء العبادة.

9. تعددت استخدامات المسجد في الأنموذج الثاني فضلاً عن وظيفته العبادية حيث اشتركت مع العبادة وظيفة تعليمية جزئياً ليضم قاعات دراسية ومكتبة علمية، فيما جاءت وظيفة الأنموذج الأول للعبادة فقط .

10. عمد النموذجان الأول والثاني الى تسخير الامكانيات الحديثة والمواد البنائية المستجيبة لفكر الاستدامة البيئية وما يؤول إليه من تقنيات في ترشيد استهلاك الطاقة، والاعتماد على الإضاءة الطبيعة بشكل أساس في الفضاءات الداخلية وتوفير الخلايا الكهروضوئية وسخانات المياه التي تعمل على الطاقة الشمسية، وأظهر الأنموذج الثاني توفير مساحات خضراء كجزء من معايير الاستدامة لتحقيق الراحة للمستخدمين.

11. ارتبط تصميم النموذجين الأول والثاني بأيديولوجيات سياسية ضمن رؤية دولة قطر لعام 2030 ، في انجاز أعمال ابتكارية تنافس فيها دول العالم المتقدم.

12. اتسم الأنموذج الأول والثاني بسمات جمالية واقعية ناتجة عن البساطة، وارتبط الأنموذج الأول موضوعياً ببعض العناصر التراثية والتي يستشعر الإحساس بجمالها عبر الخبرة الجمالية، كما ظهر الجمال في استخدام المواد الحديثة بأسلوب واقعي في النموذجين الأول والثاني، وأظهر الأنموذج الثاني جمالاً باستخدام الخطوط والأشكال المنحنية لتحدث تحولاً حسياً مثالياً في الرؤية الجمالية، وامتزج النموذجان الأول والثاني بثقافات مشتركة ما بين الشرق والغرب لينتج منها الجمال الحسي.

الاستنتاجات:

أسفر البحث من خلال النتائج التي ظهرت من عملية التحليل في إجراءات البحث الحالي ومقارنتها بالمؤشرات المستخرجة ضمن الإطار النظري، عن مجموعة استنتاجات يمكن إجمالها في الآتي:

1- قُسِم تاريخ العولمة لثلاث مراحل، وعُرِف آخرها بعولمة الأفراد وثقافتهم، وتعد ثقافة الأفراد من أهم المتغيرات التي تتأثر بدينامية العولمة وفق عامل الزمن الذي يحدد المدة التي يتحرك فيه عامل التغيير والتحول.

2- احتوت البيئة الثقافية على عناصر تؤثر على مدركات المصمم الداخلي فيما إذا تعرضت لأفكار خارجية تختلط مع الثقافة الأصيلة للمجتمع لينتج عنها تفكير وسلوك ومدركات للمصمم الداخلي مخالفة لثقافة وهوية المجتمع الأصيلة وهذه العناصر تتمثل بالعادات والتقاليد، أما الأعراف فهي ثابتة لا تتغير.

3- يعد البعد الثقافي والبعد الاقتصادي محورين أساسيين في التحكم بتصدير العولمة، وهو ما تمتلكه الدول المتقدمة التي تفرض هويتها وثقافتها، أما الدول التي تمتلك إحدى المحورين فهي دول مستلمة لثقافات الدول المتقدمة، وهنالك دول لا تمتلك المحورين وغالباً ما تكون بدائية لا تعيش في عصر العولمة وتكون بعيدة عن تلك المؤثرات والمشكلات.

4- للعولمة بأشكالها الثقافية وجهان أولهما إيجابي لما تحمله في طياتها من الانجازات التكنولوجية والابتكارات الذكية، والآخر سلبي على الثوابت الحضارية والتاريخية والهوية الثقافية، ولا بد من استثمار الجوانب الايجابية لوجه العولمة والسيطرة على السلبية في تحقيق المنجز التصميمي.
5- تُحدِث العولمة صراع بين القيم الفكرية في تكوين شخصية المصمم الداخلي، وكل تغيير يهدد هذه القيم يصبح خطراً يهدد الشخصية كلها مما يسبب ما يعرف بالتخلخل القيمي ويصبح فكر المصمم أكثر تفككاً واستعداداً للتأثر بالقيم الأجنبية الوافدة فيسبب حالة من التذبذب على مستوى الانتماء الثقافي بين التقليد والأصالة.
6- تزخر مجتمعات الدول النامية بالازدواجية القيمية المتعاكسة الحاوية على معايير قبلية وأخرى متحررة، بالتالي تسود حالة من الضياع وعدم الاستقرار والفوضى والتخبط في أفكار مصمميها.
7- يُعد التهجين حالة إيجابية في العلوم البيولوجية ويهدف إلى الإنتاج المحسن في نوع واحد من أصل نوعين مختلفين في الصفات الوراثية. أما التهجين الثقافي الناتج عن العولمة بصفته السلبية فهو يستهدف الهوية الثقافية في التصميم الداخلي مما ينتج تصميما داخليا لا يتحدد بتاريخ ولا ثقافة ولا موروث معين وينتمي لأماكن وأزمنة مختلفة.
8- ثمة اختلاف بين التحولات التي تبحث عن التجديد والتغيير، وبين تحولات العولمة فالأخيرة يتحول فيها التصميم الداخلي من الفناء الضيق الملتزم بالقواعد المحلية إلى فناء أوسع يتسم بالاستمرارية نحو إعادة التجميع أو الضم أو التشويه لعناصر التصميم الداخلي.
9- ظهرت في العصر الأموي أولى تحولات التصميم الداخلي في إضافة الإثراءات الرمزية إلى المسجد نتيجة التأثر بالرموز التي كانت سائدة قبل الإسلام في المعابد والكنائس، ليكون هذا الفكر سائدا في جميع مساجد الأقاليم الإسلامية.

التوصيات:

بناءً على ما توصل إليه البحث من نتائج، يوصي البحث باهتمام طلبة الدراسات العليا والباحثين بخوض هذا النوع من الدراسات، كذلك وضع خطط وبرامج علمية من قبل الخبراء المختصين للإسهام في تصميم المنشئات المعاصرة والمستقبلية بأطر مرجعية لا تخرج عن اعتبارات مجتمعنا الاصيلة، وتوعية المصممين الداخليين بضرورة المحافظة على هويتنا وموروثنا الثقافي في منجزاتهم التصميمية، والابتعاد عن سلبيات العولمة والاستفادة من الايجابيات التي قدمتها في استغلال الثورة العلمية والتكنولوجية في تحقيق تصاميم تتوائم مع طبيعة المجتمع وسمة العصر.

المصادر:

- القرآن الكريم.
1- أبا الخليل، عبد العزيز، "المسجد والبيئة"، مجلة البناء السعودية ، العدد 1، 1979.
2- ابن منظور، "لسان العرب"،ج13، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ب ت.
3- أبوسديرة، صلاح الدين محمد الصغير، "تحليل القيم الثقافية الاسلامية المؤثرة على التصميم الداخلي للبيوت السكنية المعاصرة"، رسالة ماجستير في التصميم الداخلي، كلية الفنون الجميلة، الجامعة العربية الالمانية للعلوم والتكنولوجيا، ليبيا، ب ت.
4- احمد عبد الجبار جودت، "بنية الصورة المعمارية في ضوء نظرية المعرفة الاسلامية"، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد ، 1998.
5- احمد فكري ، "مساجد القاهرة ومدارسها"، دار المعارف ، مصر، 1961.

6- أستانبولي، محمد جلال، والحنفاوي محمد عبد الموجود، "المسجد المعاصر بين الشكل والمضمون، تحليل مقارن للتجربة الايطالية"، كتاب أبحاث المؤتمر العالمي الأول لعمارة المساجد جامعة الدمام ، 2016.
7- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، "معجم مصطلحات عصر العولمة"، مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية واعلامية، 2003.
8- انتصار رسمي موسى، "الصورة في عصر العولمة والمعلوماتية"، بحث منشور من وقائع المؤتمر العلمي الخامس عشر، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 22-2016/3/23.
9- برهان غليون، "ثقافة العولمة وعولمة الثقافة"، ط١، دمشق، ١٩٩٩.
10- البلداوي، محمد ثابت، "الفضاء الداخلي والتأثيث في مساجد مدينة بغداد"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد، 1998.
11- البلقاسي، محمد ابراهيم يوسف، والامام، سماح محمد عزمي حسن، "تأثير الاتجاهات المعمارية الغربية على عمارة المسجد المعاصر"، كتاب أبحاث المؤتمر العالمي الأول لعمارة المساجد جامعة الدمام ، 2016.
12- بلقيس محسن هادي، "تاريخ الفن العربي الاسلامي"، مطبعة التعليم العالي، بغداد، 1990.
13- تركي الحمد، "الثقافة العربية في عصر العولمة"، دار مدارك للنشر، الطبعة الرابعة ، 2012.
14- جان نيدرفين بيترس، "العولمة والثقافة المزيج الكوني"، المركز القومي للترجمة، ترجمة، خالد كسروي، القاهرة، 2015.
15- جلال محمد عباده، "مسجد المستقبل: التصميم للروحانية والخشوع بين الاصالة والخيال والابتكار"، المؤتمر العلمي الأول لعمارة المساجد، جامعة الدمام ، السعودية ، 1438هـ.
16- جلال مدبولي، "الاجتماع الثقافي"، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1979.
17- جميل حمداوي، "نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة"، نظرية الأنساق المتعددة، ط1، شبكة الالوكة، 2016.
18- جميل حمداوي، "البنيوية الدياكرونية أو الديناميكية"، ط1، المغرب، 2017.
19- جميل صليبا، "المعجم الفلسفي"،ط1،دار الكتاب اللبناني، 1971.
20- حسين مؤنس، "المساجد"، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، عالم المعرفة، 1981.
21- الخطيب، ماجد مطر عبد الكريم، "الفكر التخطيطي وأثره في تصميم البيت التقليدي في المدينة العربية"، بحث منشور، مجلة كلية المأمون الجامعة ، العدد السادس عشر، 2010.
22- الدجاني، أحمد صدقي، "مفهوم العولمة وقراءة تاريخية للظاهرة"، صحيفة القدس، 199/2/6.
23- دينا فكري جمال إبراهيم ، "التصميم الداخلي لعمارة المساجد بين أصالة الفكر وثقافة التغيير"، المؤتمر الدولي الثالث ، للعمارة والفنون الإسلامية، "عمارة المساجد في الحضارة الإسلامية بين الثوابت والمتغيرات"، كلية الهندسة - الجامعة الإسلامية في غزة، 2013.
24- الرازي، أبو بكر، "مختار الصحاح"، دار الكتاب العربي، بيروت،1981.
25- زكريا ابراهيم، "دراسات في الفلسفة المعاصرة"، دار مصر للطباعة ، مصر، 1968.
26- سخري عادل، والطاهر، بلال، "عمارة المساجد في عصر العولمة بين الهوية والاصالة والمعاصرة"، بحث منشور، مجلة العمارة والتخطيط ، الرياض، 2018.
27- السوداني، عبد الله، "مهارات الخط العربي"، شركة الفنون للطباعة المحدودة، بغداد، 1980.

28- السيد ياسين، "تحولات الامم والمستقبل العالمي"، نهضة مصر للطباعة ، الطبعة الثانية، القاهرة ، 2010.
29- السيد ياسين، "في مفهوم العولمة"، في المستقبل العربي، العدد: 288، دمشق، مركز دراسات الوحدة العربية فيفري، 1998.
30- عاطف عطية، "المجتمع، الدين والتقاليد، بحث في إشكالية العلاقة بين الثقافة والدين والسياسة"، لبنان، جروس برس، 1993.
31- عبد الجليل كاظم ولي، "جدلية العولمة بين الرفض والاختيار"، مجلة المستقبل العربي، العدد / 275، يناير 2002.
32- العبودي، بيداء حاتم سلمان، "دينامية و توليد الشكل المعماري في الطرز المعمارية"، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية،2004 .
33- العبيدي، محمد، "أثر البيئة الاجتماعية والموروث الحضاري في الأسلوب الفني، بلاد النهرين نموذجا"، مركز النور الثقافي قراءات إلكترونية، العدد 1706، في 25-11-2009.
34- علي ثويني، معجم عمارة الشعوب الاسلامية ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2005.
35- عمر مصطفى محمد سمحة، "العولمة الثقافية والثقافة السياسية العربية برامج الإصلاح الديموقراطي والثقافة السياسية التشاركية في الوطن العربي"، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، فلسطين، 2005.
36- العمري، حفصة رمزي، "أثر الدين الاسلامي على تشكيل انماط أبنية العمران"، دراسة تحليلية لنمط المساجد من القرن الثاني إلى السابع الهجري، رسالة دكتوراه، القسم المعماري، كلية الهندسة، جامعة بغداد، 2000.
37- فاضل محسن عبد علي، "أثر تقنيات الهندسة القيمية في الممارسة المهنية"، رسالة ماجستير قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية ،2011.
38- فريدريك معتوق، "المعرفة المجتمع والتاريخ"، جروس برس، طرابلس، ط 1، ١٩٩١.
39- فياض رهيف، "الهوية المعمارية تحديات معاصرة ضمن البنيان المعاصر او النفي المزدوج للعمارة والهوية"، اشكالية الهوية: المؤتمر المعماري الأول لنقابة المهندسين الاردنيين، عمان ، 1998.
40- كمال خلايلي، "العلم من منظوره الجديد"، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1989.
41- كمونه، حيدر عبد الرزاق، وعامر شاكر خضير، "العولمة وهوية بنية الصورة الذهنية للفضاءات الحضرية ،بحث منشور"، مجلة المخطط والتنمية، العدد 17، 2007
42- المالكي، قبيلة فارس، "التناسب والمنظومات التناسبية في العمارة العربية الاسلامية"، اطروحة دكتوراه، الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد، 1996.
43- محمد جابر صلاح، "العولمة المعمارية تغزو مدن العالم وتهدد الطابع المعماري الوطني"، صحيفة 14 اكتوبر ، العدد 14067، مارس 2008.
44- محمد سبيلا، "الحداثة وما بعد الحداثة"، مركز دراسات فلسفة الدين ،منشورات وزارة الثقافة ، بغداد، 2005.
45- محمود حسن نوفل، "المعايير التصميمية لعمارة المساجد"، ابحاث ندوة عمارة المساجد، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، 1999.

46- مجموعة مؤلفين، "المنجد في اللغة و الاعلام"، الطبعة الرابعة و العشرون ، دار المشرق، بيروت ، 1986.
47- الموسوي نوفل حسين حسن، "التهجين كآلية لتطوير مورفولوجية المدينة التقليدية"، رسالة ماجستير قسم الهندسة المعمارية ، تخطيط حضري، الجامعة التكنولوجية، بغداد، 2007.
48- نوار سامي مهدي، صبا سامي مهدي، "الخصائص الشكلية للنمط المعماري للمساجد المعاصرة في ضوء مفهوم الطوبولوجية"، بحث منشور، مجلة الهندسة، العدد 21، 2015.
49- هديل هادي عبد الامير، "الابداع الفكري للتهجين في فنون ما بعد الحداثة"، بحث منشور مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية المجلد 26، العدد 6، 2018.
50- وزارة الاعلام، المملكة العربية السعودية، "عمارة المساجد: الأنموذج السعودي لبناء بيوت الله"، الرياض، 1417 هـ.
51- يوسف محمد عبد الله، "الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته"، جامعة صنعاء، بحث منشور، ب ت.

52- Antoniades, Anthony C., "Poetics of Architecture: Theory of Design", Second Edition, Van Nostrand Reinhold , New York, 1992.

53- Jarnes, N. Rosenau, "Current History", – No. 613 , 1997.

54- Kahera, Ake, Abdulmalik, Latif, and Anz, Craig, "Design Criteria For Mosques and Islamic Centers" Art, Architecture and Worship, UK, 1st ed. 2009.

55- ungers, Oswald M, "architecture as a theme, in theories and manifestos", Ed, Jencks, Charles, academy edition, London 1996.

Websites:

1- https://www.merriam-webster.com/
2- https://www.merriam-webster.com/dictionary/globalization
3- www.isesco.org.ma/arabic.
4- http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=83888&r=0
5- https://ar.wikipedia.org
6- http://algedra.ae/ar/blog/the-baroque-style

Sources and References:

-The Holy Quran

1- Aba Al-Khalil, Abdul Aziz, "**The Mosque and the Environment**", Saudi Building Magazine, Issue 1, 1979.
2- Ibn Manzur, "**Lisan Al-Arab**", Part 13, The Egyptian House of Authorship and Translation, No Date.
3- Abu Sidira, Salahuddin Muhammad Al-Sagheer, "**Analysis of Islamic Cultural Values Affecting the Interior Design of Contemporary Residential Houses**", Master Thesis in Interior Design, Faculty of Fine Arts, Arab German University for Science and Technology, Libya, No Date.

4- Ahmed Abdul-Jabbar Jawdat, "**The Structure of the Architectural Image in the Light of Islamic Knowledge Theory**", Master Thesis, College of Engineering, Department of Architecture, University of Baghdad, 1998.
5- Ahmed Fekry, "**Cairo's Mosques and Schools**", Dar Al-Maarif, Egypt, 1961.
6- Istanbuly, Muhammad Jalal, and Al-Hanafawi Muhammad Abdul-Mawjoud, "**The Contemporary Mosque Between Form and Content, A Comparative Analysis of the Italian Experience**", Research Book of the First International Conference on Mosque Architecture, University of Dammam, 2016.
7- Ismail Abdel-Fattah Abdel-Kafi, "**Lexicon of the Terms of Globalization,**" Political, Economic, Social, Psychological, and Media Terms, 2003.
8- Intesar Rassmy Musa, "**The Image in the Age of Globalization and Informatics**", published research from the proceedings of the fifteenth scientific conference, College of Fine Arts, University of Baghdad, 22-23 / 3/2016.
9- Burhan Ghalioun, "**The Culture of Globalization and the Globalization of Culture**", Edition 1, Damascus, 1999.
10- Al-Baldawi, Muhammad Thabet, "**The Internal Space and Furniture in the Mosques of the City of Baghdad**" Unpublished Master Thesis, College of Fine Arts, University of Baghdad, 1998.
11- AL-Belkasi, Mohamed Ibrahim Youssef, and AL- Imam, Samah Mohamed Azmi Hassan, "**The Impact of Western Architectural Trends on Contemporary Mosque Architecture**", Research Book of the First International Conference on Mosque Architecture, University of Dammam, 2016.
12- Balkis Mohsen Hadi, "**History of Arab and Islamic Ar**t", Higher Education Press, Baghdad, 1990.
13- Turki Al-Hamad, "**Arab Culture in the Era of Globalization**", Darak Publishing House, Fourth Edition, 2012.
14- Jan Nedervin Peters, "**Globalization and Culture the Cosmic Mix**", The National Center for Translation, Translation, Khaled Kasrawi, Cairo, 2015.
15- Jalal Muhammad Abada, "**The Future Mosque: Design for Spirituality and Reverence between Originality, Imagination and Innovation**", the first scientific conference for mosque architecture, University of Dammam, Saudi Arabia, 1438 AH.

16- Jalal Madbouly, "**The Cultural Meeting**", Dar Al Thaqafa for Printing and Publishing, Cairo, 1979.
17- Jamil Hamdaoui, "**Towards a New Literary and Critical Theory",** Multiple Forms Theory, 1st Edition, Al-Luka Network, 2016.
18- Jameel Hamdaoui, "**Dekronia or Dynamics Structuralism**", Edition 1, Morocco, 2017.
19- Jamil Saliba, "**The Philosophical Lexicon**", 1st edition, Dar Al-Kitab Al-Libnani, 1971.
20- Hussein Moaine, "**The Mosques**", a series of monthly cultural books published by the National Council for Culture, Arts and Literature, World of Knowledge, 1981.
21- Al-Khatib, Majed Matar Abdul Karim, "**The planning thought and its impact on the design of the traditional house in the Arab city**", published research, Journal of the University College of Safety, No. 16, 2010.
22- Al-Dajani, Ahmad Sidqi, "**The concept of globalization and a historical reading of the phenomenon**" Al-Quds newspaper, 6/2/199.
23- Dina Fikry Jamal Ibrahim, "**Interior Design of Mosque Architecture between the Authenticity of Thought and the Culture of Change**", The Third International Conference, for Architecture and Islamic Arts, "Mosque Architecture in Islamic Civilization between Constants and Variables", Faculty of Engineering - The Islamic University of Gaza, 2013.
24- Al-Razi, Abu Bakr, "**Mukhtar al-Sahah**", Arab Book House, Beirut, 1981.
25- Zakaria Ibrahim, "Studies in Contemporary Philosophy", Misr Printing House, Egypt, 1968.
26- Sakhry Adel, and Al-Taher, Bilal, "**Mosque Architecture in the Era of Globalization between Identity, Originality and Contemporaryity**", published research, Architecture and Planning Magazine, Riyadh, 2018.
27- Al-Sudani, Abdullah, "**Arabic Calligraphy Skills**", Al-Funoon Printing Company Ltd., Baghdad, 1980.
28- AL-Sayed Yassin, "**The Transitions of Nations and the Global Future**" Egypt Renaissance for Printing, Second Edition, Cairo, 2010.
29- AL-Sayed Yassin, "**On the concept of globalization**" in the Arab future, No.: 288, Damascus, Center for Arab Unity Studies February, 1998.
30- Atef Atia, "**Society, Religion and Traditions, Research in the Problematic Relationship between Culture, Religion and Politics**", Lebanon, Gross Press, 1993.

31- Abdul Jalil Kazem Wali, "**The Dialectic of Globalization Between Rejection and Choice**", The Arab Future Magazine, Issue / 275, January 2002.
32- Al-Aboudi, Bidaa Hatem Salman, "**Dynamism and the generation of the architectural form in architectural styles**", Master Thesis, Department of Architecture, University of Technology, 2004.
33- Al-Ubaidi, Muhammad, "**The Impact of the Social Environment and Civilizational Heritage on Artistic Style, Mesopotamia as an Example**", Al-Noor Cultural Center, e-readings, No. 1706, 11-25-2009.
34- Ali Thuwaini, "**A Dictionary of Islamic People's Architecture**" Al-Hekma House , Baghdad, 2005.
35- Omar Mustafa Muhammad Samha, "**Arab Cultural Globalization and Political Political Culture Programs for Democratic Reform and Participatory Political Culture in the Arab World**", Master Thesis in Planning and Political Development, An-Najah National University, Nablus, Palestine, 2005.
36- Al-Omari, Hafsah Ramzi, "**The Impact of the Islamic Religion on the Formation of Patterns of Urban Buildings**", An Analytical Study of the Pattern of Mosques from the Second to the Seventh Hijri Century, PhD Thesis, Architectural Department, College of Engineering, University of Baghdad, 2000.
37- Fadel Mohsen Abd Ali, "**The Impact of Valuable Engineering Techniques on Professional Practice**", Master Thesis, Department of Architecture, University of Technology, 2011.
38- Frederick Matouk, "**Knowledge of Society and History**", Gross Press, Edition 1, Tripoli, 1991.
39- Fayyad Raheef, "**Architectural identity, contemporary challenges within the contemporary architecture or dual negation of architecture and identity**", problematic identity: the first architectural conference of the Jordanian Engineers Association, Amman, 1998.
40- Kamal Khalili, "**Science from His New Perspective**", World of Knowledge Series, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1989.
41- Kammouna, Haider Abdul-Razzaq, and Amer Shaker Khudair, "**Globalization and the Identity of the Structure of the Mental Image of Urban Spaces, Published Research**", Planned and Development Magazine, Issue 17, 2007

42- Al-Maliki, Faris Tribe, "**Proportionality and Proportional Systems in Arab Islamic Architecture**", PhD thesis, Architecture, University of Baghdad, 1996.
43- Muhammad Jaber Salah, "**Architectural globalization invades the cities of the world and threatens the national architectural character**", 14 October newspaper, issue 14067, March 2008.
44- Muhammad Sabila, "**Modernity and Postmodernity**", Center for Studies of Philosophy of Religion, Ministry of Culture Publications, Baghdad, 2005.
45- Mahmoud Hassan Nofal, "**Design Standards for Mosque Architecture**", Researches of the Symposium on Mosque Architecture, College of Architecture and Planning, King Saud University, 1999.
46- A group of authors, "**Upholstered in Language and Media**", twenty-fourth edition, Dar Al-Mashreq, Beirut, 1986.
47- Al-Mousawi Nofal Hussein Hassan, "**Hybridization as a mechanism for developing the morphology of the traditional city**", Master Thesis, Department of Architecture, Urban Planning, University of Technology, Baghdad, 2007.
48- Nawar Sami Mahdi, Saba Sami Mahdi, "**The formal characteristics of the architectural style of contemporary mosques in the light of the concept of topology**" published research, Engineering Journal, No. 21, 2015.
49- Hadeel Hadi Abdul-Amir, "**The Innovative Creativity of Hybridization in Postmodern Arts**", research publication, Babylon University Journal for Humanities, Volume 26, No. 6, 2018.
50- Ministry of Information, Saudi Arabia, "**Mosque Architecture: The Saudi Model for Building Houses of God**", Riyadh, 1417 AH.
51- Yousef Muhammad Abdullah, "**Preserving cultural and civilizational heritage and ways of developing it**", Sana'a University, published research, No date.
52- Antoniades, Anthony C., "**Poetics of Architecture: Theory of Design**", Second Edition, Van Nostrand Reinhold , New York, 1992.
53- Jarnes, N. Rosenau, "**Current History**", – No. 613 , 1997.
54- Kahera, Ake, Abdulmalik, Latif, and Anz, Craig, "**Design Criteria For Mosques and Islamic Centers**" Art, Architecture and Worship, UK, 1st ed. 2009.
55- ungers, Oswald M, "**architecture as a theme, in theories and manifestos**", Ed, Jencks, Charles, academy edition, London 1996.

"Dynamic of Globalization and its Intellectual Transformations in the Interior Design of Contemporary Mosques"

Hassanen Sabah Dawood Salman
College of Fine Arts / Department of Interior Design - Baghdad University
hassanen.sabah@cofarts.uobaghdad.edu.iq

Reyad Hamed Marzouk
College of Fine Arts / Department of Interior Design - Baghdad University
rere8057@gmail.com

Abstract:

Globalization is considered one of the most important developments in the contemporary world and its dominant and controlling preparation in various economic fields and sayings and religious through the resulting intellectual and cultural control that contributed to the duality of thought and the Arab personality. Globalization affected the entire disciplines in terms of interior design as a result of the tremendous scientific and technological progress that resulted in the emergence of Modern materials and techniques in design and implementation have contributed greatly to the design transformations that have emerged in contemporary building designs that have emerged in a western style far from our Arab culture, and this transformation has affected Arab mosque buildings that have always been based on several fixed traditions with historical, ideological and heritage considerations stemming from the feature of Arab society, have imposed on globalization the global pattern of its references and its ideas, The structure and trends of the interior design are affected by intellectual influences that may be internal stemming from the development of society or external as a result of the act of globalization and what it leads to from thought that may find acceptance or rejection in society. As a result, design thought collided between the acquisition of the authentic culture of society and what was expropriated from other cultures as a result of globalization, And within that appeared intellectual transformations that reflected the style of interior design in Arab societies, affecting the form and design ideas of religious mosques to be a fertile field for dialogue and criticism, especially since globalization has collided with the trends of ethics and values rooted in the Arab community, which carries privacy, leading to problems related to local history and heritage, After what globalization has endeavored to lift societal barriers and

restrictions and open borders and related personal and religious freedoms, From here we find a scientific justification for dealing with the subject of the current study, as the research problem in it can be summed up by the following: **"The lack of defining the dynamism of globalization and its transformations within the visions of the interior designer".** The research Include in the Introduction on methodological framework and with identifying the most important terms, then the theoretical framework that in turn included two topics first: (The study of dynamism and the act of globalization in interior design), and the second: (transformations of intellectual globalization in the design of contemporary mosques), followed by research procedures supported by some design models that were analyzed and come up with the results of the research that resulted from the process of analysis and then the conclusions.

Key words: dynamic of globalization, interior design of mosques, transformations in interior design.